جامعـة يحـيى فــارس - المديـــة -
كليــة العلــوم الإنسانيــة والاجتمــاعية
قسم : العلــوم الاجتماعية

الموضوع

الأساليب التربوية الأسرية و اثرها على جنوح الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للذكور براس قلوش المدية

مذكّرة مقدمة استكمالا لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع

تخصص: جريمة وإنحراف

إعـــــداد الطالـبتين:

ابراهيم بلهواري خيرة

كعيبي حنان

إشــراف الدكتور:

رتيمي أسماء

السنـــة الجـامعيـة: 2018-2019م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

ملخص الدراسة

تلعب التربية الأسرية دورا كبيرا في ضبط سلوكات الطفل الموافقة لقيم و قواعد المجتمع من أجل التكيف و التأقلم مع الجماعة التي تنتمي اليها. و إذا أخلت الأسرة بوظيفتها و أهملت الطفل قد يكون سببا في خروج عن عادات و تقاليد المجتمع, و قد يرتكب سلوكا جانحا.

إن جنوح الأحداث هو أحد الآفات التي تعاني منها المجتمعات ككل, حيث نالت اهتمام العديد من العلماء و الباحثين في مختلف التخصصات النفسية و الاجتماعية, و القانونية, و هذا للكشف عن العوامل المؤدية و المسببة لارتكاب فعل جانح.

و منه تناولنا في هذا الموضوع الخاص بأساليب التربوية الأسرية و أثره على جنوح الأحداث. دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مركز إعادة التربية للذكور و هذا لمعرفة أهم الأساليب التربوية المساهمة في جنوح الأحداث. و قد قامت دراستنا في الإجابة عن السؤال الرئيسي و هو هل للأساليب التربوية الأسرية أثر على جنوح الأحداث؟

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي. حيث قمنا بالمسح الشامل لمجتمع البحث المتمثل في مركز إعادة التربية للذكور براس قلوش بولاية المدية, باستعمال أداة المقابلة لجمع البيانات.

و بعد تحليل و مناقشة الفرضيات توصلت الدراسة إلى:

– الأساليب التربوية الأسرية غير السليمة لها أثر في جنوح الأحداث. فأسلوب التسلط و القسوة و التفرقة و الإهمال يعلب دورا كبيرا في توجيه الحدث الى السلوك الجانح.

– إن التفكك الأسري (وفات الأب) عامل يؤثر في جنوح الأحداث.

الشكر و التقدير

نشكر الله عز و جل أن وفقنا لانجاز هذا العمل,

و أن سخر لعبده الضعيف الممكن و المستحيل.

فلابد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد....

و قبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملة أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة.....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في قسم علم اجتماع و كل الأطوار السابقة و بالأخص الأستاذة ***رتيمي أسماء*** *التي كانت عونا لنا في انجاز هذا العمل و لا ننسى أستاذتنا التي كانت مع جنود الخفاء في مساعدتنا* ***الأستاذة زاوي دليلة.***

خيرة و حنان

الإهداء

إلى من أتمنى كل لحظة وجودهما إلى جانبي...إلى الروح التي عانقت روحي و تعبت من أجلي...إلى القلب الذي حمل همومي و مسح دموعي...إلى اليد التي ربتني و عانت من أجل سعادتي...إلى من خطفتهما الدنيا من بين يدي إلى دار الحساب...إلى ***أبي و أمي*** *الكريمين وحمهما الله برحمته التي وسعت كل شيء.*

إلى من هم أقرب إلى روحي...إلى من شاركني حضن آلامي و بهم استمد عزتي و إصراري إلى إخوتي ***{ حمزة ... زكرياء}****, و أخص بالذكر أختي الكبرى* ***{ لويزة }***

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع...إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا...إلى صديقاتي و زميلاتي...

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي و لن أنساهم إلى مماتي حبيباتي و صديقاتي ***{عفاف}... {كريمة}... {سامية}.***

إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات في العلم...إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا و من أسمى و أجلى العبارات في العلم و النجاح إلى أساتذتي الكرام, و أخص بالذكر أستاذتي الكريمة ***{ رتيمي أسماء}*** *التي أشرفت و بشكل خاص على عملنا هذا, و كانت لها الفضل الكبير في توجيهنا .*

*و لا أنسى زميلتي التي شاركتني العمل *حنان* التي كانت رفيقة دربي*

كما لا أنسى أصدقائي و كل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد.

خيرة.

الفهرس **الصفحة**

الملخص.....

الشكر.....

الإهداء.....

فهرس المحتويات.....

فهرس الجداول.....

مقدمة.....01

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: مدخل نظري عام للدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....07

ثانيا: أهمية الدراسة.....08

ثالثا: أهداف الدراسة.....08

رابعا: إشكالية الدراسة.....09

خامسا: فرضيات الدراسة.....11

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.....12

سابعا: دراسات سابقة.....21

ثامنا: التعقيب على الدراسات.....28

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد.....30

المبحث الأول: ماهية الأسرة.....31

أولا: مفهوم الأسرة.....31

ثانيا: أهمية الأسرة.....35

ثالثا: وظائف الأسرة.....39

المبحث الثاني: خصائص و أنواع الأسرة.....45

أولا: خصائص الأسرة.....45

ثانيا: أنواع الأسرة.....49

المبحث الثالث: الأساليب التربوية الأسرية.....54

أولا: مفهوم الأساليب التربوية الأسرية.....55

ثانيا: أنواع الأساليب التربوية الأسرية.....57

ثالثا: دور الأسرة في تربية الطفل.....64

المبحث الرابع: ماهية جنوح الأحداث 66

أولا: مفهوم الحدث.....67

ثانيا: مفهوم الجنوح.....67

ثالثا: مفهوم جنوح الأحداث.....68

المبحث الخامس: مصادر و أنوع الجنوح.....69

أولا: مصادر الجنوح.....69

ثانيا: أنوع الجنوح.....75

المبحث السادس: الاتجاهات المفسرة للجنوح.....79

أولا: الاتجاه البيولوجي.....79

ثانيا: الاتجاه السيكولوجي.....80

ثالثا: الاتجاه الاجتماعي.....82

خلاصة الفصل.....86

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....89

أولا: منهج الدراسة.....90

ثانيا: مجتمع الدراسة.....92

ثالثا: عينة الدراسة.....92

رابعا: أدوات الدراسة.....93

خامسا: مجالات الدراسة.....95

الفصل الرابع: عرض و مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:.....102

المبحث الأول: عرض و تحليل الحالات.....103

أولا: عرض البيانات العامة للحالات.....103

ثانيا: عرض الحالات حسب الفرضيات.....107

ثالثا: رأي المساعد الاجتماعي.....124

المبحث الثاني: تفسير النتائج حسب الفرضيات.....129

أولا: تحليل و تفسير الحالات حسب الفرضيات.....129

ثانيا: نتائج الدراسة حسب الفرضيات.....131

ثالثا: الاستنتاج العام..... 132

خاتمة.....134

قائمة المراجع.....136

الملاحق

فهرس

الجداول

فهرس الجداول

العنوان	الصفحة
جدول رقم 01 يمثل الهياكل البيداغوجية للمركز	98
جدول رقم 02 يمثل توزيع العينة حسب السن	103
جدول رقم 03 يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	103
جدول رقم 04 يمثل توزيع العينة حسب مكان الإقامة	104
جدول رقم 05 يمثل توزيع العينة حسب الحالة المدنية لعائلة الحدث	104
جدول رقم 06 يمثل توزيع العينة حسب ترتيب الحدث بين إخوته	105
جدول رقم 07 يمثل توزيع العينة حسب نوع الجنحة المرتكبة	106

مقدمة

مقدمة

تعتبر الأسرة من أهم و أقدم النظم و المؤسسات الاجتماعية التي تلقن الفرد معايير و قيم المجتمع وفق عملية التربية من خلال إشباع حاجياته و رغباته. كما أنها ركيزة المجتمع الضرورية و الهامة في تربية الطفل, حيث يكتسب سلوكات و أنماط مقبولة اجتماعيا.

حضيت الأسرة باهتمام مجموعة من الباحثين الاجتماعيين في العديد من دول العالم منذ القدم وصولا إلى وقتنا الحالي, كما لها من أهمية كبيرة و دور في تربية و تنشئة الطفل منذ مرحلة الطفولة من أجل بناء شخصيته الذاتية و الاجتماعية, بحيث يكتسب من خلالها القيم الأخلاقية و قيم الحق و الواجب.

حيث تعد الأسرة المحيط الاجتماعي الذي يحتضن الطفل و يتعامل معه, كما أنها وسيلة التي يبنى بها الطفل بناءا سليما أو وسيلة التي تهدم شخصية الطفل, و هذا من خلال الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في ضبط سلوكات أبنائهم سواء كانت هذه الأساليب ايجابية أو سلبية.

فللتربية الأسرية الجزء الأكبر في تكوين و إعداد الطفل لكي يحقق الانسجام و التوافق مع المجتمع الذي سيعيش فيه. لكن إذ لم تنجح الأسرة في تطبيق الأساليب التربوية بمفهومها الصحيح أو قصرت في حق الطفل و لم تهتم به و لم تمنحه الرعاية اللازمة, فإن النتيجة تكون خروج الطفل عن القيم و المعايير و القوانين التي تحكم المجتمع, بمعنى آخر سلكه طريق الانحراف و الجنوح.

لهذا كانت ظاهرة جنوح الأحداث من أهم القضايا و الظواهر التي أثارت قلق العلماء و الباحثين الاجتماعيين و التربويين, و النفسانيين, سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية. حيث اختلفت درجة خطورتها من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى. و هذا راجع لأهم المعايير و القوانين التي تسود في المجتمع. في إطار مجموعة من التغيرات الاقتصادية, و الاجتماعية, و الثقافية, و السياسية التي عرفتها المجتمعات و كذلك انفتاحها الكبير على العولمة و التكنولوجيا, و هذا بدورها أحدثت تغييرات في وظائف المؤسسات الاجتماعية و من بينها الأسرة التي احتلت في وظائفها و تربيتها لأبنائها التي كانت تسعى لحماية حياة أبنائها و وقايتهم من السلوكات الجانحة.

فمن خلال هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة كانت سببا في وجود اختلافات و مشاكل مست بسلوكات الأبناء أدت بهم إلى الجنوح و هم تحت سن الرشد.

و ظاهرة جنوح الأحداث أصبحت مشكلة تستحق البحث و التحليل عن عوامل و أسباب انتشارها, و في إطار هذا تم اختيارنا لموضوع الأساليب التربوية و أثره على جنوح الأحداث لمحاولة معرفة أهم الأساليب التربوية التي أثرت على جنوح الأحداث. حيث قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى قسمين:

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة و يتكون من فصلين.

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة يتكون من فصل واحد.

الفصل الأول بحيث تناول هذا الفصل مدخل نظري عام للدراسة و يتضمن أسباب و أهمية و أهداف البحث إلى جانب إشكالية الدراسة, و فرضيات الدراسة, ثم تطرقنا إلى مفاهيم متعلقة بالدراسة نذكر منها: الأسرة, الأساليب التربوية, الحدث, الجنوح, الحدث

الجانح. و كذلك الدراسات السابقة و التعليق عليها. أما الفصل الثاني احتوى على ثلاثة مباحث, المبحث خاص بالأسرة حيث تطرقنا إلى مفهومها, و أهميتها و أهم الوظائف و الخصائص التي تتميز بها, و أنواعها. و المبحث الثاني تناول مفهوم الأساليب التربوية و أنواعها و دور الأسرة في تربية الطفل. حيث تناول المبحث الثالث ماهية جنوح الأحداث تضمن مفهوم الحدث و الجنوح و مفهوم الحدث الجانح, و كذلك أنواع و مصادر الجنوح, و في الأخير تحدثنا عن الاتجاهات المفسرة للجنوح منها تفسيرات بيولوجية, سيكولوجية, و اجتماعية.

الفصل الثالث تضمن الإطار الميداني للدراسة, حيث تناول المبحث الأول الأسس المنهجية للدراسة أبرزنا فيه المنهج المتبع في الدراسة و مجتمع الدراسة مع العينة المختارة التي طبقت عليها الدراسة, و أدوات جمع المعلومات. أما المبحث الثاني قمنا بعرض الحالات و تحليلها و تفسيرها و مناقشتها حسب الفرضيات, ثم أهم النتائج

و في الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة تليها قائمة المراجع, ثم قائمة الملاحق التي اعتمدنا عليها.

الباب الأول:

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول:

مدخل نظري عام للدراسة

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: الإشكالية

خامسا: الفرضيات

سادسا: مفاهيم الدراسة

سابعا: دراسات سابقة

ثامنا: التعقيب على الدراسات

أولا: أسباب اختيار الموضوع

يعتبر موضوع الأساليب التربوية الأسرية و أثره على جنوح الأحداث من المواضيع الهامة في ميادين العلوم الاجتماعية و القانونية و التربوية و ذلك لما لها من أهمية في بناء الفرد و تكيفه مع المجتمع, و قد تم اختيار هذا الموضوع من بين الموضوعات ليس بطريقة عشوائية بل نتيجة لأسباب ذاتية و موضوعية نذكر منها:

1- المبررات الذاتية:

- اختيار تابع من الاهتمام الخاص و القراءات المتعددة حول هذا الموضوع.
- محاولة معرفة نوع الأساليب التربوية السائدة في الأسر و صحة علاقتها بجنوح الأحداث
- محاولة تفسير و معرفة سبب جنوح الأحداث
- التعرف على مختلف الأوضاع و الظروف التي تعيش فيها هذه الفئة الجانحة

2- المبررات الموضوعية:

- بما أن هذا الموضوع متداول بكثرة في السنوات الأخيرة, و تداول أسبابها فهناك من بررها بظروف و عوامل اقتصادية و هناك من ربطها بعوامل سياسية و آخرون بعوامل سياسية لذلك أردنا التأكد من ذلك بدراستنا لهذا الموضوع.

- إن موضوع الأساليب التربوية الأسرية من أهم المواضيع القابلة للتعمق في الدراسة و هذا لما لها من أهمية في تربية الطفل.

– إن دراسة موضوع الأساليب التربوية الأسرية دال على الاهتمام بالحدث و محاولة انقاضه من ظاهرة الجنوح.

ثانيا: أهمية الدراسة

– تتجلى أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع بان ظاهرة جنوح الأحداث هي مشكلة اجتماعية.

– يعتبر موضوع جنوح الأحداث ميدانا من ميادين علم الاجتماع.

ثالثا: أهداف الدراسة

– التعرف على أهم الأساليب التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها.

– التعرف على أهم الأساليب التي تؤثر على جنوح الأحداث.

– التعرف على أثر الأساليب التربية الأسرية على جنوح الأحداث.

رابعا: الإشكالية

تعد الأسرة نظاما اجتماعيا مميزا بنائيا و وظيفيا موجود منذ القدم وهي العنصر الأساسي للمجتمع حيث تعتبر أول مؤسسة اجتماعية ينشئ فيها الطفل, وتقوم باستقباله من أول لحظة و تقديم الرعاية و المساعدة على اندماجه في المجتمع.

وهي المصدر الرئيسي الذي يؤثر بشكل أو بأخر على سلوك أبنائها, فهي تسعى لتقديم التربية للطفل من خلال تعليمه المبادئ و التربية الاجتماعية و السلوك و الأدب و المحافظة على الحقوق و القيام بالواجبات و تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين عن طريق توفير المناخ المناسب للتفاعل الاجتماعي و العلاقات و الاجتماعية خاصة تلك التي تنتج عن علاقات الطفل مع الأب و الأم و الإخوة أي أفراد أسرته.

كما أكد مجموعة من الباحثين أن الأسرة لها دور فعال و مؤثر في توجيه سلوك أبنائها نظرا لما لها من أهمية كبيرة في عملية التربية و تلبية حاجيات أبنائها و إشباع رغباتهم سواء من الناحية المادية أو المعنوية.

بالاظافة أن الأسرة هي المسؤولة إلى حد كبير في تحديد سمات شخصية و سلوك الطفل في المستقبل, و ذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان لتربية أبنائها في مراحل العمر المختلفة.

و قد أصبح من المعروف أن للأساليب التي تتبعها الأسرة في تعاملها مع أطفالها اثر كبير على نموهم في مختلف النواحي العقلية و النفسية و الاجتماعية .

فللأساليب التربوية تأثيرات سلبية و الناتجة عن ضعف معرفة الآباء لأساليب التربية السليمة و الصحية, و التي في اغلب الأحيان ما تؤدي إلى وجود توتر و ضعف روابط العلاقة الصحية مع الأبناء و في حالات أخرى يمكن أن تؤدي إلى خروج الأبناء على الإطار الاجتماعي المقبول للتصرف, و التي قد تشمل أشكالا من السلوكيات المنحرفة و غير المقبولة اجتماعيا.

حيث تتفاوت أساليب التربية الأسرية ما بين أساليب سلمية كالتسامح و الرقابة, التقبل, الديمقراطية, و أساليب غير سليمة كالقسوة, التسلط و الدكتاتورية, الإهمال, الرفض, و التفرقة و عدم المساواة في التعامل و التميز فيما بينهم.

فقد لوحظ من خلال إتباع مثل هذه الأساليب سواء سلبية أو ايجابية أن لها دور كبير في انحراف سلوكيات الأبناء باعتبار أن الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية مسؤولة عن تصرفات الطفل من خلال الطرق و الأساليب المتبعة لتربيته.

فلا يخلو مجتمعنا من ظاهرة جنوح الأحداث فقد شهدت انتشارا كبيرا و سريعا, فهذه الظاهرة معروفة منذ القدم و منتشرة في كل المجتمعات و تختلف دوافعها وأسبابها المؤدية لانتشارها من حيث السلوك و القيم السائدة في كل مجتمع حيث أصبحت مشكلة اجتماعية خطيرة سواء ما تعلق الأمر بالحدث نفسه أو المجتمع الذي يحيط به.

فمن خلال هذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة وتحديد التساؤلات التالية:

-هل لأساليب التربية الأسرية اثر على جنوح الأحداث؟

أسئلة فرعية

– هل تؤدي أساليب التربية الأسرية السليمة (التسامح / التقبل /الديمقراطية) إلي جنوح الأحداث؟

– هل تؤدي أساليب التربية الأسرية غير السليمة (القسوة /الإهمال/ التفرقة) إلى جنوح الأحداث؟

خامسا: الفرضية العامة

– لأساليب التربية الأسرية اثر على جنوح الأحداث.

فرضيات جزئية

– تؤدي أساليب التربية الأسرية السليمة (التسامح/ التقبل / الديمقراطية) إلى جنوح الأحداث.

– تؤدي أساليب التربية الأسرية غير السليمة (القسوة/ الإهمال / التفرقة) إلى جنوح الأحداث.

سادسا: تحديد المفاهيم

إن تحديد المفاهيم في العلوم الاجتماعية يعتبر خطوة هامة من خطوات البحث العلمي, و ذلك يجب على الباحث في علم الاجتماع بتحديد المفاهيم تحديدا دقيقا.

أولا: الأسرة

لغة: معناها الدرع الحصينة. و أهل الرجل عشيرته و أيضا بمعنى الجماعة التي يربطها أمر مشترك. و هذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها و هو قوة الارتباط. و لم يعد معنى الأسرة يقصد به الأهل و العشيرة و إنما أصبح يقصد به الزوج و الزوجة و الأولاد[1].

اصطلاحا: تعرفها الدكتورة فيروز مامي زرا رقة بأنها الخلية الأساسية في المجتمع و أقدم النظم الاجتماعية و أكثرها دوما و استمرارا و انتشارا. و هي أساس الوجود الاجتماعي، تقوم على أساس رابطة الزواج الذي يعتبر الإطار الشرعي لميلا الأبناء, و لا نقصد هنا بالميلاد البيولوجي فقط و إنما نقصد الميلاد المتمثل في التربية و التنشئة و التنشئة الاجتماعية و تكوين الشخصية الاجتماعية و الثقافية[2].

[1] فيصل محمد الغرابية, **العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة**, دار وائل للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2012, ص13.

[2] فيروز مامي زرا رقة, **الأسرة و الانحراف: بين النظرية و التطبيق**, دار الأيتام للنشر و التوزيع, ط العربية, 2014, ص29.

و في مدلولها الاجتماعي الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع من الأبوين و الأبناء. أو من الأسرة الصغيرة من الزوجين إلى الأسرة الممتدة الكبيرة من الأجداد و الأبناء و الأحفاد بينهم رباط الدم و عاطفة و صلة رحم أو بينهم علاقات جدية و موثوقة و مواريث و حقوق و واجبات[1].

و يعرفها عصام توفيق قمر و سحر فتحي مبروك إن الأسرة هي الجماعة الأولية الأساسية و المجال الطبيعي لنمو الشخصية و يحمل مصطلح الأسرة مدلولات مختلفة, فأحيانا يكون من الاتساع بحيث يشمل روابط الدم بدرجات متفاوتة. و يكون التركيز في العادة على أقارب الأبوين يحملون نفس الاسم رغم ما قد يوجد في بعض المجتمعات من نمو. تتمركز الأسرة حول أقارب الأبوين[2].

كما تعرف الأسرة بأنها وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين و يترتب على ذلك الزواج إعادة إنتاج الأطفال. وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه و بين والديه و إخوته[3].

[1] أحمد سالم الأحمر, **علم الاجتماع الأسرة: بين النظرية و الواقع المتغير**, دار الكتاب الجديد المتحدة, ب ط, 2004, ص35.

[2] عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, **الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة**, المكتبة العصرية للنشر و التوزيع, مصر, ط1, 2009, ص19.

[3] محمد ليب التجيجي, **الأسس الاجتماعية للتربية**, دار النهضة العربية, بيروت, 1981, ص82.

التعريف الإجرائي:

الأسرة هي المؤسسة التربوية و الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل و تنشا هذه الأسرة عن طريق الزواج و تكون متكونة من الزوج و الزوجة أو من الأب و الأم و الأبناء.

ثانيا: أساليب التربية

هي مجموعة السلوكات التي يمارسها الآباء و الأمهات مع أطفالها في مختلف المواقف خلال تربيتهم و تنشئتهم.

تحتل الأساليب التربوية الأسرية مكانة مهمة جدا في تكوين شخصية الأبناء من أجل تكيفهم مع المجتمع و كذلك تقوم على مساعدتهم على مواجهة المشكلات الحياة اليومية, و تنقسم هذه الأساليب إلى قسمين.

– أساليب سلبية أو ايجابية: و هي مجوعة من الأساليب و التصرفات الايجابية و تعمل على إحداث تأثير ايجابي على سلوكات الأبناء و تصرفات الظاهرة, ومن بين هذه الأساليب نذكر[1]:

[1] نجاح رمضان محرز, **أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي و الشخصي في رياض الأطفال**, كلية التربية, جامعة دمشق, المجلد 12, العدد الأول 5200, ص 294.

الأساليب الايجابية:

1- التسامح: و يعني احترام رأي الطفل و تصحيح عيوبه دون استعمال القسوة, و هو أيضا تشجيع الطفل لتحقيق كل رغباته دون عنف.

2- التقبل: و يقصد به مشاركة الوالدين طفلهما في الأنشطة و المناسبات الخاصة به, و التعبير اللفظي عن حبه و تقدير رأيه, و التجاوب معه و التقارب منه, و مداعبته, و الفخر بتصرفاته و استخدام لغة الحوار لإقناعه.

3- الديمقراطية: و يقصد به البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال و التشاور المستمر معهم و احترام آرائهم و تقديرها, و إتباع الأسلوب الإقناعي و المناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة و المحبة.

الأساليب السلبية: تتمثل في

1- القسوة: يقصد به استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) و التهديد به بصورة مستمرة.

2- الإهمال: يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب أو الاستجابة له, و كذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب, و كذلك ترك الطفل دون أي توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو إلى ما يجب عليه أن يتجنبه[1].

[1] نجاح رمضان محرز, نفس المرجع, ص 294, 295.

3- التفرقة: و يقصد به عدم المساواة بين الأطفال جميعا و التفضيل بينهم على أساس الجنس أو السن أو أي أساس آخر[1].

التعريف الإجرائي لأساليب التربوية:

هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم و تكون هذه الأساليب إما إيجابية أو سلبية.

ثالثا: الحدث

لغة: الفتى السن. و رجل حدث أي شاب.

ينظر علماء النفس و الاجتماع للحدث على انه الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي و تتكامل له عناصر الرشد[2].

من الناحية القانونية يعرف بأنه الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز و السن التي حددها لبلوغ الرشد[3].

[1] نجاح رمضان محرز, نفس مرجع , ص 295.

[2] عبد الله بن ناصر بن عبد الله السد حان, **أسباب العودة إلى الجريمة (دراسة عن أسباب عودة الأحداث إلى الانحراف)**, ب ط, 1419, ص 5.

[3] صالح بن محمد آل رفيع العمري, **العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**, الرياض, ط1, 1423هـ /2002م, ص21.

و تختلف تشريعات الدول في تحديد ين التمييز و سن الرشد إلا انه يغلب عليها أن يكون ذلك السن بين السابعة و الثامنة عشر و لابد من إلقاء الضوء على الحدث في الشريعة الإسلامية لتأثيرها الواضح علي تحديد سن الحداثة في المملكة العربية السعودية, فلقد قسم الفقهاء – رحمهم الله – مراحل نمو الإنسان منذ ولادته و حتى بلوغه إلى ثلاث مراحل رئيسية و رتبوا على أساسها المسؤولية الجنائية.

1- مرحلة انعدام الإدراك: و هي تبدأ من الولادة إلى ما قبل السابعة من عمره. و في هذه المرحلة لا يعاقب الصغير على جريمته لا جنائيا و لا تأديبيا.

2- مرحلة الإدراك الضعيف: و هي تبدأ من سن السابعة و حتى مرحلة البلوغ من اختلاف مع اختلاف بين الفقهاء- رحمهم الله – في سن البلوغ و إن كان عامتهم يحددونها بخمسة عشر عاما في حين يحددها الإمام أبو حنيفة و فقهاء المالكية سن البلوغ بثماني عشر سنة و في هذه المرحلة لا يسال الحدث جنائيا و إنما تأديبيا.

3- مرحلة البلوغ: و تبدأ ببلوغ الحدث سن الرشد أي سن البلوغ و هي الخامسة عشر على رأي عامة الفقهاء – رحمهم الله – أو الثامنة العشر على رأي أبي حنيفة و فقهاء المالكية – رحمهم الله – و في هذه المرحلة يكون الحدث مسؤولا جنائيا عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع[1].

[1] عبد الله ناصر السدحاني, **قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث**, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض, ب ط, 1415هـ , ص, 27,26.

التعريف الاجرائي:

هو الصغير الذي يتراوح سنه ما بين الرابعة عشر سنة و الثامنة عشر سنة.

رابعا: الجنوح

لغة: لفظ الجناح معناه الإثم. و هو كمفهوم ترجمة للمفهوم الانجليزي Delinquency الذي يرجع إلى الاسم اللاتيني Delinquenta , مشتق من الفعل Delinquere و معناه يفشل أو يذنب الذي أتت منه معظم الكلمات الدالة على السلوك الانحرافي في معظم اللغات الحديثة.

الجنوح في التعريف الاجتماعي: هو أي سلوك لا اجتماعي بمعنى ما اليه ينطوي على خطر موجه إلى الفرد و الجماعة أو عدوان على أي مصلحة من المصالح التي يبنى عليها المجتمع. و هو عبارة عن فعل يتعارض مع قيم و أفكار المجتمع و انتهاك العرق السائد[1].

أما الجنوح من الناحية النفسية: فهو سلوك غير سوي في اشباع غريزة انسانية بطريقة لا اجتماعية يعكس اضطرابا داخل الحدث نفسه نتيجة الاضطرابات في القوى الشخصية و عدم القدرة على ضبط الدوافع الغريزي[2]

[1] عصمت عدلي, **الجريمة و قضايا السلوك الإنحرافي بين الفهم و التحليل**, دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية, 2009, ص 22.

[2] محمد توافق الهوارية, **سيكولوجية الانحراف و الجريمة**, دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2018, ص51.

الجنوح من الناحية القانونية: هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه و على عقوبته قانونا[1].

التعريف الإجرائي:

هو كل سلوك يقوم به الحدث و يكون منصوص عليه قانونا, و هو كل سلوك ثم الاعتداء فيه على الغير أو على ممتلكاته كالسرقة أو الاعتداء الجنسي أو الضرب.

خامسا: جنوح الأحداث

يعرف هذا المصطلح لغويا بانه فشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ Misdeed أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار Low– breaking

و يعرفه عالم النفس (انجلش) بأنه انتهاك بسيط للقاعد القانونية أو الأخلاقية و خاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين.

جنوح الأحداث Jurenile delinquency فان هذا السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت السن 12– 18 سنة حسب قوانين الدولة, بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه[2].

[1] فؤاد كتفي, **عوامل جنوح الأحداث و تأثيرها على الحياة الاجتماعية في مجلة الدولية التربوية المتخصصة**, المجلد13, العدد12, كلية علوم التربية, الرباط, كانون الأول, 2011, ص288.

[2] عبد الرحمن العيسوي, **سيكولوجية الإجرام**, دار النهضة العربية, بيروت, ط1, 2009, ص 51.

فجناح الأحداث أو جنوحهم يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد و تجري محاكمة الأحداث في محاكم خاصة, ويصار وضعهم في إصلاحات لتقويم اعوجاجهم و إرشادهم نحو جادة الصواب و إعادة تأهيلهم و تدريبهم و علاج مشكلاتهم النفسية و الجسمية و الأسرية[1].

التعريف الإجرائي

هو كل سلوك أو تصرف خارج عن القانون و معاقب عليه يقوم به الحدث الذي لم يتجاوز سن 18 سنة.

[1] عبد الرحمن العيسوي, نفس المرجع, ص 51.

الدراسات السابقة

دراسات جزائرية

الدراسة الأولى:

دراسة بولبينة جمال: الاساليب التربوية للأسرة و جنوح الأحداث (2018/2017)[1]

هي دراسة محلية قام بها جمال بولبينة سنة 2017/ 2018 تحت عنوان " الأساليب التربوية و جنوح الأحداث" حيث تكمن أهميتها في الكشف عن الأسباب و العوامل المؤدية إلى ظاهرة جنوح الأحداث, و الكشف عن أهمية الأساليب التربوية و توعية الأسرة في ذلك و هذا من خلال الإجابة عن التساؤلات التي طرحها:

- ما علاقة الأساليب التربوية للأسرة بجنوح الأحداث؟

- هل تؤدي بعض الأساليب التربوية غير السوية في الأسرة إلى ميل الحدث إلى السلوك الجانح؟

- هل يؤدي الحرمان المادي للأسرة إلى محاولة الحدث تلبية حاجياته المادية بمفرده؟

- هل غياب الحوار بين الوالدين و الشجار الدائم أمام الأبناء يساعد على ميل الطفل للانتماء إلى جماعة الأشرار؟

[1] بولبينة جمال, **الأساليب التربوية للأسرة و جنوح الأحداث (دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية و إدماج الأحداث)**, أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربية, قسم علم الاجتماع, جامعة سطيف2, 2017/ 2018.

أهم الفرضيات التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة هي:

– تلعب الأساليب التربوية للأسرة دورا في جنوح الأحداث.

– تؤدي بعض أساليب التربية غير السوية إلى ميل الحدث إلى السلوك الجانح.

– الحرمان المادي للأسرة يؤدي إلى محاولة الحدث تلبية حاجاته المادية بمفرده.

– غياب الحوار بين الوالدين و الشجار الدائم أمام الأبناء يساعد على ميل الطفل إلى جماعة الأشرار.

و لتحقيق أهداف الدراسة استعانة الباحث بالمنهج الوصفي لملائمته للدراسة, و تم الاستعانة أدوات البحث الملاحظة, و المقابلة, و الاستبيان و التسجيلات و الوثائق, حيث تم بنائها لتحديد علاقة الأساليب التربوية الأسرية بجنوح الأحداث.

و من أهم النتائج التي وصل إليها الباحث في دراسته:

– توجد علاقة قوية بين بعض أساليب التربية غير السوية في الأسرة و حالات الجنوح, فالمستوى التعليمي و الثقافي المتدني للآباء و أسلوب القسوة و التسلط المتبع و الصرامة في المعاملة بالاظافة إلى الإهمال و عدم الاهتمام و قلة الرعاية و انعدام التوجيه تؤدي جميعا إلى جنوح الأحداث.

– هناك علاقة ارتباط قوية بين الحرمان المادي للأسرة و جنوح الأحداث, فمعظم الأحداث الجانحين يعيشون في أسرة تعاني العوز المادي, و تعيش في ظروف سكينة سيئة.

– تقصير الأسرة في الضبط يؤدي إلى ظهور سلوكات جانحة لدى الأحداث, فإعطاء الحرية للحدث في الدخول و الخروج في أي وقت, أو قضاء معظم الوقت خارج البيت من شأنه أن يؤدي لمصاحبة جماعة السوء في الحي مما يجره إلى الجنوح أو الجريمة.

– وجود علاقة ارتباط متوسطة بين علاقة الزوجين ببعضهما و تربية الأبناء تربية سليمة, فكثرة الخصام و الشجار الدائم في الأسرة يمكن أن يدفع بالحدث إلى الانحراف ة الجنوح.

الدراسة الثانية:

دراسة بو فولة بو خميس: الاسرة و دورها في انتشار الجريمة (2013)[1]:

دراسة قام بها بوفولة بوخميس في جامعة عنابه بالجزائر سنة 2013م تحت عنوان " الأسرة و دورها في انتشار الجريمة" كان هدف هذه الدراسة هو التعرف على أسلوب التربية الأسرية السائد عند الأحداث المنحرفين. التعرف على سمات اسر الأحداث المنحرفين. و هذا من خلال الأسئلة التي طرحها الباحث:

– ما هي أساليب التربية الأسرية السائدة عند الأحداث المنحرفين؟

– هل يسود عندهم أسلوب القسوة أم التدليل أم الاعتدال؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين و الأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية؟

– ما هي سمات اسر الأحداث المنحرفين؟

[1] بوفولة بوخميس, **الأسرة و دورها في انتشار الجريمة**, جامعة باجي مختار عنابه, الجزائر, 2012.

و من أهم الفرضيات التي تطرق لها الباحث هي كالتالي:

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين و الأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين و الأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين و الأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالاعتدال.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين و الأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتدليل.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي , حيث اعتمد في دراسته على أداة الاستمارة كأداة أساسية للبحث و اعتمد على جمع المعلومات و تحليل البيانات كالمقابلة و الوثائق الرسمية و القانونية و الحوارات و اللقاءات المنشورة في وسائل الإعلام (الجرائد و المجلات....). حيث اختار الباحث في هذه الدراسة عينتين منهم الأحداث المنحرفين و عددهم 77 حدث من أصل 132 حدثا متواجدين بأربع مراكز اختصاصية في إعادة التربية. قسنطينة, عنابه, قالمة, تبسة.

و الأحداث غير المنحرفين عددهم 77 حدث بثانوية حيحي المكي بقسنطينة. حيث بينت هذه الدراسة أن الأحداث المنحرفين يتلقون تربية أسرية غير السوية تتأرجح بين القسوة و التدليل. كذلك تتميز أسر الأحداث المنحرفين بالتفكك و التصدع و من مظاهر التفكك

نجد 48.05 فقط من الأحداث المنحرفين يقيمون من أوليائهم مقابل 80.51 لغير المنحرفين. تأثيرهم بصحبة السوء في حوالي 53.24 من الحالات. كما توجد سوابق انحرافية أسرية بنسبة 40.26 و يعد الأخ هما أكثر أفراد أسر الحدث المنحرف الذين يملكان سوابق انحرافية بنسبة 74.34. كما تعم الأمية عند أولياء الأحداث المنحرفين و تقدر ب 48.05 للآباء و 53.24 للأمهات. تنتشر البطالة عند أولياء الأحداث المنحرفين تقدر ب 16.88 للآباء و 74.02 من أمهات المنحرفين ماكثات بالبيت. و يشغل أولياء المنحرفين مهنا أقل أجرا بنسبة 29.87 للآباء و 10.38 للأمهات. ان آباء و أمهات المنحرفين يعانون من ضعف الراتب الشهري. ان أسر المنحرفين مكتظة فحوالي 32.46 يساوي عدد أفرادها السبعة أو يزيد عن ذلك. لا يوجد تأثير لترتيب الحدث المنحرف بين إخوته كما لم تتأثر علاقة القرابة بين الوالدين في ظاهرة انحراف الأحداث.

2- دراسات عربية

الدراسة الأولى:

1- دراسة لافي ناصر عودة البلوي[1]

دراسة قام بها لافي ناصر عودة البلوي سنة 2011 بجامعة مؤتة تحت عنوان " أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية.

هدفت هذه الدراسة هو محاولة التعرف على درجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية و أثرها على انحراف الأبناء, بالاظافة إلى التعرف على الاختلاف في أساليب المعاملة الوالدية تبعا لمتغيري العمر و نوع الجريمة, و معرفة ما إذا كان هناك فروق في أساليب المعاملة الوالدية تبعا لعمر الحدث و نوع الجريمة. من خلال طرحه لبعض الأسئلة منها – ما درجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المنحرفين بدار الملاحظة بمدينة تبوك؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05%) في أساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال المنحرفين بدار الملاحظة بتبوك حول تعزي لعمر الحدث؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05%) في أساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال المنحرفين بدار الملاحظة بمدينة تبوك تعزي لنوع الجريمة؟ حيث اشتمل مجتمع الدراسة مجموعة من عينة مودعين في دار الملاحظة بمدينة تبوك, و الذين تتراوح أعمارهم من بين (13–20) سنة و الذين يبلغ عددهم 51 حدثا, ولتحقيق

[1] لافي ناصر عودة البلوي, **أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية**, رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس, قسم علم النفس, جامعة مؤتة, 2011.

هدف الدراسة تم استخدام مقياس (جبريل, 1989) لقياس أساليب المعاملة الوالدية على انحراف الأبناء, و من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن درجة انتشار جميع أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المنحرفين بدار الملاحظة بمدينة تبوك قد جاءت بدرجة متوسطة, و كانت أعلاها لأسلوب (اعتدال/تسلط) بوسط حسابي بلغ (2.92%) و انحراف معياري (0.72%) و أدناها لأسلوب (حماية/ إهمال) بوسط حسابي بلغ (2.65%). و أشارت أيضا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05%) في أبعاد أساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال المنحرفين بدار الملاحظة بمدينة تبوك تعزي لعمر الحدث. و أشارت النتائج إلى وجود فروق في أساليب المعاملة تعزي لنوع الجريمة, حيث كانت الفروق بين من جريمتهم السرقة و بين من جرائهم أخلاقية في بعدي (الاعتدال/تسلط) و (حماية/إهمال).

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوعات متباينة في بعضها حول جنوح الأحداث و هذا ما جاء في دراسة جمال بولبينة و دراسة لافي ناصر عودة البلوي, أما دراسة بوفولة بوخميس تناولت دراسته على الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين, اشتركت دراسة

بولبينة جمال و بوفولة بوخميس في نفس المنهج و في نفس الأداة. أما دراسة لافي ناصر عودة البلوي فهي دراسة في علم النفس لذلك اختلفت في تطبيقها للمنهج و الأداة, من ناحية النتائج توصلت كلا من الدراستين جمال و بوفولة بوخمي سال أن هناك علاقة بين الأساليب التربوية و جنوح الأحداث.

الفصل الثاني

الأسرة

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الأسرة

أولا: مفهوم الأسرة

ثانيا: أهمية الأسرة

ثالثا: وظائف الأسرة

المبحث الثاني: خصائص و أنواع الأسرة

أولا: أنواع الأسرة

ثانيا: خصائص الأسرة

تمهيد

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الطفل و إعداده اجتماعيا. و تقوم بإعداده للخروج و الانتقال إلى المؤسسات الأخرى, و حتى يكون سلوكهم مقبولا و موافقا لقوانين المجتمع وجب عليها استخدام مجموعة من الأساليب التربوية لتربية أبنائهم و تعديل سلوكهم, و هذه الأساليب منها السليمة و منها غير السليمة, و قد تكون لهذه الأساليب دور في جنوح أبنائهم. و عليه سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على دور الأسرة و تربيتها في جنوح الأحداث.

الأسرة

المبحث الأول: ماهية الأسرة

أولا: مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة من أول الحاجات الطبيعية التي إليها الإنسان لضرورتها الطبيعية لاستمرار الجنس البشري كذلك فهي تقوم من الوجهة النظرية بتوفير الحماية و الأمن و التنشئة الاجتماعية الضرورية كلها لأعضائها, فالكائن البشري يعمل بشكل تلقائي على إنشاء الأشرة كمكون اجتماعي, و كأول اجتماع يدعو إليه المجتمع. و تختلف بنية الأسرة و نوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها باختلاف المجتمعات و اختلاف المراحل التاريخية.

لقد ظهرت خلال السنوات الماضية عدت تعريفات للأسرة تتجه جميعا إلى إبراز الارتباط الدائم بين الرجل و المرأة و ما يترتب على ذلك من إنجاب و رعاية للأطفال و القيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من صورة إلى أخرى بتغير المجتمع و الثقافة.

و سنستعرض هنا بعض أهم التعريفات للأسرة:

يعرف كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع, و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور, و أنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد[1].

[1] عبد العاطي, محمد أحمد بيومي, و آخرون, **الأسرة و المجتمع**, دار المعرفة الجامعية, ب ط, ص 7, 8.

أما لنديرج فيعرف الأسرة بأنها النظام الإنساني الأول, و من أهم وظائفها إنجاب الأطفال و المحافظة على نوع الإنساني, كما أن النظم الأخرى عند أصولها في الحياة الأسرية إلا أن أنماط السلوك الاجتماعي و الاقتصادي و الضبط الاجتماعي و التربية و الترفيه و الدين نمت أول الأمر داخل الأسرة[1].

تعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشا فيها الطفل و يتفاعل مع أعضائها و هي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى, و ينفذ تأثيرها إلى أعماق شخصية الفرد, و هي المؤسسة التي يتم من خلالها تعليم و تدريب الفرد لأداء الأدوار المنوطة به اجتماعيا و اقتصاديا.

كذلك أنها هي جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات اصغر و تتكون من الزوج و الزوجة و الأولاد و تفوم على عناصر بيولوجية و نفسية و ثقافية و تتنوع وظائفها عبر الزمان و المكان و هي مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعات و أشكال الحضارة.

كما عرفها بل و فوجل بأنها: وحدة اجتماعية بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان بطريقة معترف بها اجتماعيا و معهما أطفال و لا يلزم ارتباط الأطفال بيولوجيا بهما فقد يكونون بالتبني[2].

[1] عبد العاطي, نفس المرجع, ص 8.

[2] نادية حسن أبو سكينة, منار عبد الرحمن حضر, **العلاقات و المشكلات الأسرية**, دار الفكر, عمان, ط1, 1432هـ/ 2011م, ص 40.

و يعرفها ماردوك أنها: جماعة اجتماعية مميزة بين رجل و امرأة و أبنائهما و هي تقوم بأداء أربعة وظائف أساسية للحياة الاجتماعية و هي: الجنسية, التناسلية, التربوية, و يؤكد على ضرورة قيام الأسرة بالوظيفة الأولى و الثالثة, فبدونهما لا تتقدم استمرارية المجتمع, و بدون الثانية تتوقف الحياة و بدون الرابعة تنتهي الثقافة.

كذلك يعرفها اوجبرن و نيمكوف بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدون أطفال, أو من زوج يفرده مع أطفاله, أو زوجة بمفردها مع أطفالها, أو قد تكون أكبر شمولا من ذلك فتمثل لأفراد آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال.

هناك العديد من علماء الاجتماع عرفوا الأسرة كما يلي:

الأسرة هي "وحدة اجتماعية تتفاعل, و أفراد يعتمد كل منهما على أخر, و يشتركون معا في بعض الأهداف و الموارد و الالتزامات لفترة زمنية محددة.

إن الأسرة هي مجتمع الطفل الأول و المكون من الأب و الأم الشرعيين و التي تمنحه الحب و الدفء و الطمأنينة و الأمان و الرعاية و توفر جميع احتياجات النفسية و المادية و يتواجدان معا بصفة دائمة و مباشرة.

الأسرة هي "الوحدة الأساسية للبناء الاجتماعي, و ركناها زوج و زوجة يرتبطان بصلة قانونية و خلفية يقرها الدين و المجتمع و تقوم على الرضا و الإيجاب و الالتزام[1]

[1] نادية حسن أبو سكينة, نفس المرجع, ص 41, 42.

الدائم باحترام الحقوق و أداء الواجبات لتظل دائما الأساس السليم للنمو و الخبرة و النجاح.

البعض يرى أن الأسرة هي " تنظيم من زوج و زوجة يقضيان فيه معظم حياتهما و يمارسان نشاطهما و يعيشان حاجاتهما, و هي اللبنة الأساسية في المجتمع التي بصلاحها يصلح المجتمع.

و هناك من يرى أنها: جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة تقوم بينهما علاقة ورابطة زواجيه مقررة و ينشأ من هذا الاتحاد وجود أبناء, و تزود الأسرة أعضائها بكثير من المشاعر و السلوكيات المقبولة اجتماعيا و ثقافيا, أي أنها شبكة من العلاقات الإنسانية و الاجتماعية, و تتميز بأن علاقات أفرادها وثيقة مباشرة و عميقة.

و اعتبرها البعض بأنها هي النموذج الأساس لتكوين شخصية الفرد.

و في أقوى منظمات المجتمع فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعا, و هي الأساس الذي من خلال يتم التطبيع الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الأفراد الإنسانية التي تدخله إلى عالم البشر[1].

[1] نادية حسن أبو سكينة, نفس المرجع, ص 42, 43.

خلاصة القول إن الأسرة تعني من الناحية السوسيولوجية معيشة رجل و امرأة معا, على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع, و ما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات, كرعاية الأطفال و تربيتهم, أولائك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات, أو أنها جماعة تقوم على العلاقة الجنسية بشرط أن تكون محدودة و دائمة بصورة تكفي لإعالة الأطفال و تربيتهم[1].

ثانيا: أهمية الأسرة

من الحقائق المسلم بها أن الإنسان كائن اجتماعي بفطرته و طبيعته, فهو لا يستطيع أن يعتزل الناس كي يعيش وحيدا, لأنه يحتاج إلى من يرعاه و يكفله منذ طفولته إلى أن يشب و يكبر و يستطيع أن يسهم في الحياة الاجتماعية و يكسب قوته.

و الأسرة هي الجماعة التي تقوم بهذه الوظيفة, فهي إذن العنصر الاجتماعي الأول, و الخلية الأولى للمجتمع, و الركن الأساسي الذي يعتمد عليه بناءه, و من أجل ذلك تظهر أهميتها في هذا البناء فإذا ما كانت قوية سليمة أمكن أن يتكون من مجموعها بناء قوي متين لمجتمع سليم, كما أنها إذا صلحت صلح المجتمع كله, و تعتبر الأسرة من أهم الظواهر الاجتماعية بالنسبة للمجتمع, فهي لا تزوده بالأفراد الذين يعيشون في معيشة واحدة تنشأ بينهم علاقات اجتماعية, هذه العلاقات الاجتماعية يترتب عليها إيجاد مؤسسات و منظمات و خدمات تقوم بسد احتياجات هؤلاء الأفراد و الجماعات و بذلك[2]

[1] عبد العاطي, مرجع سبق ذكره, ص 9.

[2] السيد رمضان, **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكن**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ب ط, 2002, ص 45, 46.

تدور عجلة المجتمع. و كذلك فان الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على طبع الأفراد بالطابع الاجتماعي لأنها تلقن الفرد منذ طفولته طريقة الحياة و تعلمه الآداب الفردية و الاجتماعية, كما أن الفرد يلقن عن الأسرة التقاليد و العادات التي تسود المجتمع و طريقة السير و السلوك في بقية أنظمة المجتمع.

و الأسرة باعتبارها البيئة الأولى للإنسان, بلعب دورا هاما فان نمو شخصيته و اتجاهاته و أنماطه السلوكية, و القيم الذي يهتدي بها, و أسلوبه في الحياة و فيها يتعلم معنى المسؤولية الاجتماعية, و أهمية السلوك و الإيثار و التضحية, و الحاجة إلى التعاون, و غير ذلك من العمليات الحياتية.

و لهذا نجد أن سوء التنظيم الاجتماعي في نطاق الأسرة له اثر في انحراف الأفراد, لذلك كان من الضروري تقوية روابط الأسرة لحفظ كيانها و وقايتها من التفكك.

وهكذا تعتبر الأسرة من أقوى نظم المجتمع, فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا, كما انه لا توجد طريقة أخرى لصياغة بني الإنسان سوى تربيتهم في الأسرة, و من هنا فكل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل, و لذلك تعد الأسرة المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية, هذا فضلا عن أن تجربة الحياة خلالها ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق (إنساني) يعيش في انسجام مع الآخرين وفقا للقيم و المعايير القائمة, و على الرغم من الفكرة الشائعة بين الدارسين للأسرة و التي يؤكدها الكثيرون منهم من أن أسرة النواة هي الشكل النهائي للأسرة عالم اليوم, إلا أن أهمية[1]

[1] السيد رمضان, نفس المرجع, ص 45, 46, 47.

الأسرة الممتدة أمر لا يمكن التقليل منه حتى في هذا المجتمع, و معنى ذلك أن الأسرة النواة سوف تستمر و تزداد أهميتها في نفس الوقت و لكن جوانب أخرى من النسق القرابي يمكن أن تزداد ضعفا, و هذا يعني أن الأسرة قد أصبحت منظمة متخصصة أكثر من أي وقت مضى و إن هذا التحول لم يجعل الأسرة اقل أهمية لان وظائفها الأساسية لا تزال باقية. و لم تفقد أهميتها كونها الخلية الأساسية الأولى في المجتمع التي عن طريقها يستمر الوجود الإنساني, فما تزال الأسرة تقوم بدونها في:

1- تنظيم العلاقات الجنسية بين الزوجة و الزوج و تنظيم الإنجاب و التناسل لتزويد المجتمع بالعناصر الجديدة لتعويضه عما يفقده من أفراد بالموت او بأي سبب كالهجرة الداخلية او الخارجية.

2- القيام بعمليات التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي للأبناء خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة و المتأخرة حيث يظل الطفل الإنساني في حاجة إلى الرعاية الدائمة فترة طويلة ينرود خلالها بأهم القيم و المعايير و العادات و التقاليد و العناصر الثقافية الأساسية من أسرته و يكتسب مكونات المجتمع الثقافية من خلال تفاعل الحياة اليومية داخل الأسرة[1].

[1] السيد رمضان, نفس المرجع, 46, 47.

3- مواجهة و إشباع الحاجات الأساسية كالحاجة للأمن و الحب و الانتمان فضلا عن إشباع الحاجات المادية الأساسية كالمسكن و المأكل و الملبس و الرعاية في أثناء المرض او العجز.....الخ.

4- توفير حد معقول من التعليم و التدريب للطفل على كيفية التعامل مع الآخرين عن طريق توفير مناخ للتفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية تلك التي تنتج عن علاقات الطفل بالأسرة (الأم و الأب و الإخوة) و هي التي تزداد مع خروجه من الأسرة إلى الشارع ثم إلى المدرسة ثم إلى العمل.....

بل إن كثيرا من كتاب التحليل النفسي يذهبون إلى القول بان الإنسان البالغ الراشد يعيد سلوكه من الناس كل ما تعلمه و ما اكتسبه من خيرات إبان مرحلة الطفولة المبكرة في سلوكه مع الأم و الأب و في علاقة الطفل بوالديه بصفة عامة.

و من خلال ما سبق نستطيع أن نتفهم أهمية الأسرة كوحدة أساسية في المجتمع و كنظام اجتماعي من ثم أن نتعرف على أهمية مساعدة الأسرة على القيام بوظائفها. و لعل ذلك هو ما جعل لرعاية الأسرة في المجتمعات المعاصرة دور أساسي من أهداف أي نظام للرعاية الاجتماعية و بحيث تصبح برامج رعاية الأسرة جزء من البرامج القومية الموجهة للرعاية الاجتماعية سواء في المجتمعات الغربية او الاشتراكية أو النامية[1].

ثالثا: وظائف الأسرة

[1] السيد رمضان, نفس المرجع, ص 47, 48.

الأسرة كنظام اجتماعي لها وظائفها المختلفة و التي تتداخل و تتكامل و تتأثر و تؤثر في الأنظمة الأخرى للمجتمع, إلا أن اهتمامنا هنا سيركز على وظائف الأسرة لأنها إذا نجحت في أدائها انعكس ذلك على أداء الأنظمة الأخرى لوظائفها طبقا للتأثير المتبادل بينهم .

و في الجانب الأخر فان فشل الأسرة في القيام ببعض وظائفها سيكون له مردود سيء على المجتمع في صورة مشكلات متنوعة و متعددة, سواء كانت مشكلات اقتصادية أم اجتماعية أم نفسية..... الخ, و من أهم هذه الوظائف نذكر:

1- الوظيفة البيولوجية (الإنجاب)

و تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة , و هي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي و لتقوية العلاقات بينها.

فوظيفة الإنجاب هي الوظيفة الأساسية التي تتأثر بها الأسرة غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع, و لقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية , و تتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يفضل عنده الزوجان الإنجاب فيه[1].

2- الوظيفة النفسية

[1] نادية حسن أبو سكينة, مرجع سبق ذكره, ص50, 51.

تتمثل الوظيفة النفسية أساسا قويا و حاسما في ترابط النظام الأسري , فعلى قدر وحدة المشاعر و الميول و الاتجاهات يكون التوافق و الانسجام و تحدد كفاءة الأداء الوظيفي بمختلف جوانبه. فالأسرة وحدة تقوم على الترابط و يشعر أفرادها بالانتماء و الانجاز و الإشباع و الحماية و الإحسان بالأمان و تجعل روح التكافل و التعاون تسود بينهم .

بالاظافة لذلك فان هناك روابط خاصة بالعواطف و المشاعر الوجدانية و الترابط السكني الذي يجمع أفراد الأسرة و يوحد شتاتهم. و إليه يعودون و يجدون الراحة و السكينة و الدفء و الحنان و يتبادلان أحداث اليوم و أمال الغد. و يتعرفون بتلقائية و يشبعون حاجاتهم الأساسية التي لا يمكن إشباعها في أي موقع آخر[1].

3- الوظيفة الاجتماعية

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية لأسرة, إذ تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته و هي المرحلة التي يقضيها الطفل في المنزل و يقل احتكاكه بالمجتمع الخارجي بصورة واضحة , و يشير علماء الاجتماع إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوظيفة الوحيدة و الهامة التي تمس النظام الأسري, حيث أن خصائص عملية التنشئة تعكس اتجاهات القائمين عليها, و[2] تختلف توقعات المجتمع فيما يتعلق بعملية التنشئة, حيث إن في بعض المجتمعات يقع العبء الأكبر من عملية التنشئة على عاتق النظام الأسري و ترتبط بالمكانة التي يحتلها كل من

[1] حسن مصطفى عبد المعطر, **الأسرة و مشكلات الأبناء**, دار السحاب للنشر و التوزيع, ط 1, 2004, ص 21, 22.

[2] نادية حسن أبو سكينة, مرجع سابق, ص 51.

الأم و الأب داخل الأسرة و مراكز السلطة بها, في حين أن هناك مجتمعات أخرى تقع مسؤولية هذه العملية على أنساق أخرى في المجتمع, و تتحمل الأسرة جزء من هذه المسؤولية , و تتم عملية التنشئة لطريقتين هما الظاهرة و الكامنة:

– و تعني الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الاجتماعية بتدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك و التي يرضى عنها المجتمع و يتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته , أما وظيفتها الكامنة فتتضح في أهداف عدة, أهمها: توحد الطفل مع مجموعة من أنماط الثقافية مثل القيم الاجتماعية و الجمالية و الأخلاقية.

– كما تهدف إلى تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق مع ظروف مجتمعه مثل الفصاحة اللفظية و الكلامية و التحكم في عملية الإخراج و تعليمه القراءة و الكتابة.

– كما تظهر في تعليم الطفل ضبط السلوك و أداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع الآخرين.

– و قد تكون عملية التنشئة الاجتماعية مقصودة أو غير مقصودة, أما التنشئة المقصودة فهي تلك المحاولات لتدريب الأبناء على ما يرغبه الآباء وغالبا ما تتأثر بالمواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الاعتماد على النفس منذ نعومة أظافرهم, أما في أنماط الحياة الحضرية بين الطبقات المتوسطة فنجد الآباء...فمثلا نجد الآباء في الريف[1] المصري يدربون أطفالهم على تحمل المسؤولية و الشجاعة و الاعتماد على النفس منذ نعومة أظفارهم, أما في أنماط الحياة الحضرية بين الطبقات المتوسطة فنجد الآباء يدربون

[1] نادية حسن أبو سكينة, نفس المرجع, ص 51, 52.

أبناءهم على التحصيل الدراسي وبالنشاط العقلي بصفة عامة . أما التنشئة غير المقصودة فهي تلك التي يمتصها الطفل بالأساليب غير المباشرة و التي يعامل بها.

– و مما لا شك فيه أن طرق التنشئة الاجتماعية تتغير من فئة إلى أخرى حيث تعكس خبرة الوالدين و مستواهما الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي و المهني, و يرتبط ذلك بأسلوب معاملة الأبناء, و النظرة إلى السن و الجنس و إبداء الرأي, و حرية المناقشة, وتكامل الشخصية, و تلك المسائل التي تبين تفاوت مواقف أسر الطبقات المختلفة بشأنها.

4- الوظيفة الدينية و الأخلاقية

إن الأسرة هي المناخ الأول الملائم لتحقيق و إشباع حاجات الطفل إلى القيم الدينية و على التعاليم الدينية, فالأبناء مثلا يتعلمون الصلاة و أداء الفرائض الأخرى عن طريق الأسرة المتمثلة في الوالدين و قد يبدأ الصغير في أداء فرائض الصغير عن طريق تقليده للوالدين في المنزل ثم يتدرج فيما بعد أثناء مراحل نموه إلى أن يكتسب عن اقتناع عادة هامة و هي الصلاة و غيرها من الشعائر الدينية المختلفة, و يتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية السليمة , فيتعلم الصغير عن والديه و المحيطين به حبه للفضائل و نبذ الرذائل و ما شابه ذلك[1].

[1] نادية حسن أبو سكينة, نفس المرجع, ص 52, 55.

فالأسرة هي التربية التي تبذر فيها بذرة العقيد و هي القادرة على رعاية تلك البذور و العناية بها, هذا إلى جانب أنها تقوم بغرس القيم و المعايير الأخلاقية لدى أبنائها من خلال العلاقات و التفاعلات الأسرية.

فالأخلاق ليست مجموعة من القوانين المجردة و لكنها أسلوب في التعامل مع الناس في مواقف الحياة العلمية, و التربية الأخلاقية المحقة ليست هي الوعظ و الإرشاد, و إنما هي إتاحة فرصة الحياة للطفل طبقا للقيم الأخلاقية التي يراها داخل الأسرة فلا قيمة للتربية الأخلاقية إذا قامت على الوعظ و الإرشاد, و إنما هي إتاحة فرص الحياة للطفل طبقا للقيم الأخلاقية التي يراها داخل الأسرة فلا قيمة للتربية الأخلاقية إذا قامت على الوعظ و الإرشاد و فصلناها عن حياة الطفل الانفعالية, لأنها حينئذ سوف تتحول في حياة الطفل إلى ألفاظ جامدة لا روح فيها, أما إذا جعلنا الطفل يمارسها و عودناه على الحياة الجماعية القائمة على الأخذ و العطاء, أصبحت الفضائل اتجاها في حياة الطفل تمتزج بمشاعره و تفكيره و سلوكه[1].

5- الوظيفة الاقتصادية

قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية و تحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة و ذلك بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم لعمليات الإنتاج الآلي و توفير السلع و الخدمات بأسعار أقل نسبيا[2] منها, مما

[1] نادية حسن أبو سكينة, نفس المرجع, 55.

[2] سلوى عثمان الصديقي, **قضايا الأسرة و السكن من منظور الخدمة الاجتماعية**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ب ط, 2001, ص 65, 66.

أجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة, و أدى ذلك إلى نشأة روابط و علاقات اقتصادية خارجية . و بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي, انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة و استطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة و فرض العمل, و نمت الروح الفردية, و لم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية لأفرادها.

و نتيجة للزيادة المستمرة في نفقات المعيشة و رغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها فنزلت المرأة إلى ميدان العمل و شاركت في إعالة الأسرة و مساعدة زوجها في تحمل مسؤوليات المعيشة, و بالتالي لم تعد عبئا على زوجها, فحققت لنفسها كيانا اقتصاديا مستقبلا و من ثم بدأت الأسرة الديمقراطية في الظهور حيث كل من الزوج و الزوجة على قدم المساواة . كما أنه نتيجة الحياة الحضرية ظهور كثير من السلع و الخدمات و أصبحت من الحاجات الضرورية في حياة للأسرة, و أخذت هذه الحاجات في التطور المستمر, و بالتالي فان دخل الأسرة مهما نال من تحسين أو زيادة لا يمكن أن يفنى بهذه المطالب المتجددة, و هكذا جنحت الأسرة الحضرية نحو الاستهلاك المتزايد و أصبحت ظاهرة الاستهلاك من الظواهر التي تهدد الأسرة دائما بالاستدانة لأول استنفاذ أغرضها أولا بأول[1].

[1] سلوى عثمان الصديقي, نفس المرجع,ص 66.

رابعا: خصائص الأسرة

مع أن النظام الأسري يختلف غالبا من مجتمع لآخر, أن هناك عددا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية , و منها الآتي:

1- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي, فقد وجدت في جميع المجتمعات و في كل مراحل النمو الاجتماعي, لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما و انتشارا, و هي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2- تقوم الأسرة على أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع, فهي ليست من صنع الفرد, و لا هي خاضعة في تطورها لما يريد القادة و المشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي, بل إنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي و اتجاهاته, و تخلقها طبيعة الاجتماع و ظروف الحياة, و تتطور وفق نواميس ثابتة لا يستطيع الأفراد سبيلا إلى تغييرها أو تعديل ما تقضي به, و أن القادة و المشرعين ليسو في هذه الناحية, و غيرها مسجلين لاتجاهات مجتمعاتهم, و مترجمين لرغباتها و ما هيئت له.

3- الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم, و من أصغر هيئات المجتمع, و نلاحظ أن الإقامة المشتركة و الالتزامات القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية[1].

[1] عبد القادر القصير, **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**, دار النهضة العربية, لبنان, ب ط, ص 61, 62.

4- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع, و هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل يعيش فيها السنوات الأولى من عمره, و الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل و يتعرف على نفسه, و على الآخرين, و يعرف ما يجب القيام به, و يتلقى فيها الثواب و العقاب.

5- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك و التواكل و العصبية القائمة على أواصر الدم, أو اللحمة النسبية, و التوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم و حزنهم و مكاسبهم.

6- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان, و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية, و من ذلك حب الحياة و بقاء النوع, و تحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي, و تحقيق الدوافع الجنسية و العواطف و الانفعالات الاجتماعية, و منها عواطف الأبوة و الأمومة و الأخوة و الغيرية و ما إليها, و هذه كلها عبارة عن قوالب و مصطلحات يحددها المجتمع للأفراد, و يستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي, و تحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني, لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري, و استمرار الحياة الاجتماعية.

7- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة, و دينها, و تقاليدها, و تاريخها و عرفها الخلقي, و ما تيسر عليه من نظم في شؤون[1]

[1] عبد القادر القصير, نفس المرجع, ص 61, 62.

السياسة و الاقتصاد و التربية و القضاء, و ما تمتاز به شخصياتها الجمعية, و يكتنفها من بيئة, و ظروف في شتى مجالات الحياة, و أنه في طريق تطوره يسير متسقا مع هذه الأمور, فشأنه معها شأن جهاز مع بقية أجهزة الجسم الحي يسير في أداء وظيفته, و مناهج تطوره على طريق الأجهزة الأخرى, و لا يستقيم أمره, و أمر الجسم الذي يحل فيه إلا إذا سار على هذا السبيل.

8- تعتبر الأسرة الإطار العام, الذي يحدد تصرفات أفرادها, فهي التي تشكل حياتهم, و تضفي عليها خصائصها و طبيعتها, فإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري و التعاقدي, و الأسرة هي عربة الوعي الاجتماعي, و التراث القومي و الحضاري, فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل, و هي مصدر العادات و التقاليد, و العرف, و قواعد السلوك و الآداب العامة, و هي دعامة الدين, و الوصية على طقوسه و وصايا, و يرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية, و هي عملية التنشئة الاجتماعية.

9- الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر و تتأثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع, وتتكامل معها, فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا و فاسدا, فان هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي, و إنتاجه الاقتصادي, و معاييره الخلفية, و إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا, فان الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة, و في خلقها, و في تماسكها[1].

[1] عبد القادر القصير, نفس المرجع, ص 63.

10- و إذا كانت الأسرة نظاما اجتماعيا فان النظم الأسرية تختلف عاداتها, ومراسمها الخاصة بالزواج و بالطلاق, و درجات القرابة و الميراث والتفقه, و أسلوب النسب, وعلاقة الزوجين بعضهما ببعض من ناحية, و علاقتهما بالأولاد من ناجية أخرى, وتختلف هذه العلاقات من مجتمع إلى آخر, و من زمان إلى زمان في المجتمع الواحد.

11- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك و قد يعمل الرجال, ويحاربون ويموتون في أوقات الحروب من اجل بلادهم, ولكنهم يكدون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

12- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة, يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه, وتقوم الأم بأعمال المنزل, و قد تعمل الزوجة او بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة.

13- الأسرة وحدة إحصائية , أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان و مستوى المعيشة, وظواهر الحياة و الموت, وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية, ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

14- الأسرة دائمة و مؤقتة في الوقت نفسه, فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني, و في كل زمان ومكان, و هي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة, بل إنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن, ثم تنحل, وتنتهي بموت الزوجين, و زواج الأبناء وتحل محلها أسر أخرى[1].

[1] عبد القادر القصير, نفس المرجع, ص 63, 64, 65.

15- يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك, وتحت سقف واحد, قد تختص به الأسرة, وقد يشاركها فيه أسر أخرى, وقد يكون حجرة صغيرة او شقة فاخرة , او كوخا بسيطا , او قصرا عظيما و قد اختلفت المجتمعات في تحديد مكان إقامة الزوجة, فهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرتها, و هناك من المجتمعات من يترك للأسرة الجديدة حرية السكن مع أسرة الزوج, أو أسرة الزوجة, و أخيرا هناك مجتمعات لا تحدد مكان مسكن الأسرة الجديدة , وإنما يترك ذلك لحريتها تبعا لمؤثرات أخرى, منها قرب المسكن من عمل الزوج أو الزوجة.

16- الأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين يكون في آن واحد فيها الابن أو الابنة, ويكون في الأخرى الأب أو الأم[1].

خامسا: أنواع الأسرة

يمكن القول أن الأسرة تتخذ أشكالا متعددة نذكر منها:

1-الأسرة الممتدة

و هي الأسرة التي تضم جيلين أو أكثر حيث تضم الوالدين و أبنائهما غير المتزوجين أو المتزوجين و أطفالهم, و بعض الأقارب كالجدة و الجد و الأعمام و[2]

[1] عبد القادر القصير, نفس مرجع , ص65.

[2] فيروز مامي زرارقة, مرجع سبق ذكره, ص 197.

العمات, و هؤلاء جميعا يعيشون في منزل واحد, و الأهم من كل هذا أن الأسرة الممتدة تعمل كوحدة اقتصادية و اجتماعية واحدة, حيث يعتمدون على بعضهم اقتصاديا فهم يملكون مصادر اقتصادهم جماعيا و يشتركون في الإنتاج.

خصائص و مميزات الأسرة الممتدة

تتميز الأسرة الممتدة بمجموعة من الخصائص, يمكن أن نذكر منها:

– تتميز الأسرة الممتدة بالتقارب المكاني بين أفرادها و يتجه هذا التقارب من لقاء بين أفرادها و ملاحظة سلوكهم.

– الزواج في الأسرة الممتدة يكون على أساس الاختيار المرتب, فالزواج في هذا الشكل هو ارتباط بين أسرتين أكثر منه ارتباط بين زوجين.

– تتميز بنوع من الثبات و الاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال لأنها تظل تحتفظ بشخصيتها و مسؤوليتها اتجاه الأفراد.

– تعتبر بناء اجتماعيا أكثر فاعلية في الحفاظ على تراث الأسرة و تقاليدها و قيمها و قواعدها و كذلك تضل ممتلكات الأسرة المادية من جيل إلى آخر.

يتمتع الأطفال في الأسرة الممتدة بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية و القرابية و هؤلاء الأقارب يساهمون بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية[1].

[1] فيروز مامي زرارقة, نفس المرجع, ص197, 198.

إن هذا الشكل من أشكال الأسرة هو الأكثر انتشارا في مجتمعنا الجزائري, قد يساهم في تقوية الصلات الاجتماعية بالأبناء و يساهم في تقديم نماذج و قوالب سلوكية أسرية, كما أنه قد يكون سببا في فشل عملية التربية و التنشئة الاجتماعية لاعتماد الوالدين على غيرهم في تربية أبنائهم, و من ثمة تنخفض عملية الرقابة و المتابعة, الشيء الذي قد يؤدي بالأبناء إلى القيام بسلوكات غير مقبولة دون علم الوالدين أو بعلمهم. لكنهم لا يستطيعون التحكم فيهم لمشاركة الآخرين لهم في تربيتهم[1].

2- الأسرة النواة

هي الأسرة المكونة من الزوجين و أطفالهم و تتسم بسمات الجماعة الأولية, و هي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية و تقل في اغلب الدول العربية, و تتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها, كذلك بالاستقلالية في المسكن و الدخل عن الأهل, و هي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية, حيث تتكون من جيلين فقط و تنتهي بانفصال الأبناء و وفاة الوالدين, و تتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية[2].

و يعرفها السيد عبد العاطي " بأنها تتكون من الزوج و الزوجة و الأولاد فقط و لا تضم أفراد آخرين, و كذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين الذين لم ينجبا[3].

[1] فيروز مامي زرارقة, نفس المرجع, ص, 198.

[2] طارق بن يحي, **تعريف الأسرة/ أشكال الأسرة/ الأسرة ة التغير الاجتماعي**,Tarikbenyahia.blogspot.com, اطلع بتاريخ 2019/06/08.

[3] فيروز مامي زرارقة, نفس المرجع, ص 198.

فالأسرة النواة هي الأسرة التي تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء و يقيمون في مسكن واحد.

خصائص الأسرة النواة

– تتكون الأسرة النووية على أساس الاختيار الحرفي الزواج, فالزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين أسر هؤلاء الزوجين, لأن هذه الخاصية أهم من التوافق بين أسرهم.

– يكون الزوجان داخل الأسرة النووية أكثر اقترابا و تفاهما و بالتالي علاقتهما أقوى إذا ما قسيت بالعلاقات الزواجية داخل العائلة الكبيرة, كما يغيب التأثير المباشر للأقارب على علاقة الزوجين و الأبناء.

– سيطرة الطابع الفردي على عمليتها و وظائفها, و يظهر هذا الطابع في العلاقة مع باقي الأقارب, حيث تعزل نفسها و لا تكون علاقات قرابية, إلا في بعض المناسبات.

– تخضع العلاقات الخاصة بالأسرة النووية لعملية انتقاء واعية من ناحية الأطراف الداخلين فيها, حيث تختار أقاربها و أصدقائها. فهي إذا عبارة عن علاقات مودة و صداقة, و ليست مجرد انعكاس بديهي لعلاقات دموية أو علاقات مصاهرة معينة حتى مع أقرب الناس إليها[1].

[1] فيروز مامي زرارقة, نفس المرجع, ص 198, 199.

– يرتبط أبناء الأسرة النووية بروابط مزدوجة, بمعنى أنهم ينتمون إلى كل من أسرة الأب و الأم مع أفضلية أسرة الأب بوصفها صاحب العصب, و تبدو هذه الأفضلية في المسائل المتعلقة بالتوريث و النفقة و بعض الأوضاع الاجتماعية[1].

[1] فيروز مامي زرارقة, نفس المرجع, ص 199.

المبحث الثالث:

الأساليب التربوية الأسرية

أولا: مفهوم الأساليب التربوية الأسرية

ثانيا: أنواع الأساليب التربية الأسرية

ثالثا: أسس تربية الطفل في الأسرة

أولا: مفهوم الأساليب التربوية

تعتبر التربية الأسرية من الموضوعات التي حازت على اهتمامات الكثير من علماء التربية و علماء الاجتماع, حظيت باهتمام أكبر من المتخصصين في مجال علم اجتماع التربية الذين ينظرون إلى الأسرة كمؤسسة اجتماعية تعمل بفاعلية داخل البناء الاجتماعي الشامل, و تؤدي دورا وظيفيا.

بالحديث عن موضوع أساليب التربية الأسرية يجدر التوضيح أنه يوجد العديد من الصيغ التي تناولت بها المراجع هذا الموضوع, إذ يذكر أحدهم أسلوب التربية و آخر يذكر أسلوب المعاملة الوالدية و أحيانا الاتجاهات الوالدية أو الاتجاهات التربوية, وهي تحمل في طياتها نفس المضمون و نفس المعنى.

حيث تعرف الأساليب التربوية الأسرية بأنها كل سلوك يصدر من الأب و الأم أو كلاهما, و يؤثر على الطفل و على نمو شخصيته, سواء قصد بها التوجيه أو التربية أو لم يقصد بها شيء, كذلك يمكن القول بأنها تلك الطرق و المواقف و الأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال مواقف التنشئة.

كما يقصد بالأساليب التربوية مجموعة من الإجراءات و الطرق و الوسائل المتبعة من طرف الوالدين مع الطفل هذه الأساليب تكون وفق اتجاهات معينة يتبناها الوالدين, يمكن[1]

[1] ابتسام دكاكن, **النظام التربوي للأسرة و علاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق**, أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربية, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2014,2018, ص 36, 37.

أن تكون هذه الأساليب ايجابية تخدم الطفل و من ثم تخدم الأسرة, كما يمكن أن تكون سلبية تهدم حياة الطفل و لا تحقق أهداف الأسرة[1].

و هي تمثل كل الأساليب التي تمارسها الأسرة في عملية التربية و التنشئة الأسرية, و هي الوسائل النفسية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الفرد سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل.

و تختلف الأسرة في أساليب تربية الطفل تبعا للمستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المختلفة, و هذه الاختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل ولكن أيضا في مناهج التأدب في طرق إظهار العواطف, و طريق ترتيب اللعب, و في الطرق التي تحدث بها الأمهات أطفالهن. بالاظافة إلى طموحات الآباء في مستقبل أبنائهم.

و للإشارة فأساليب التربوية تنقسم إلى قسمين:

1- الأساليب السليمة: و تشير إلى ذلك النشاط الذي يتضمن العديد من السلوكات و التصرفات الايجابية التي تعمل على إحداث تأثير ايجابي على سلوكيات الأبناء و تصرفاتهم الظاهرة, و تقوم هذه الأساليب الحديثة في التربية على أساس الديمقراطية, التقبل و التسامح, و الرقابة الذي تعتمد فيه على أسلوب الإقناع وتقديم النصيحة بدلا من العقاب و التهديد[2].

[1] ابتسام دكاكنة, نفس المرجع, ص 37.

[2] جمال بولبينة, مرجع سبق ذكره, 27.

2- الأساليب غير السليمة: و هي الأساليب التي يتبعها الوالدان و تتضمن نماذج غير سوية في معاملة الأبناء منها التسلط و الديكتاتورية, الإهمال, التفرقة, القسوة, التساهل و اللامبالاة. و تعد هذه الأساليب من الطرق التقليدية في التربية من شأنها أن تصيب الطفل بعاهات تؤثر في مستقبله[1].

ثانيا: أنواع الأساليب التربوية

تتعدد و تتنوع الأساليب التربوية من أسرة الى أسرة بكل أنواعها سواءا الايجابية أو السلبية نذكر منها:

2-1- أسلوب **التسامح**

و يعني احترام رأي الطفل و تقبله على عيوبه و تصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه. و قد توصل (فال, 1995) إلى أن الأسلوب يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم, و ارتبطت ايجابيا بالقدرة على التفكير الإبداعي باعتباره يفسح المجال أمام الطلاقة و المرونة و الأصالة. كما توصل أيضا إلى أن أسلوب التسامح يفسح المجال أمام الطلاقة و المرونة و الأصالة و تلك المفاهيم التي تعتبر أساس أي تفكير إبداعي[2].

[1] جمال بولبينة, نفس المرجع, ص 27.

[2] [2] عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي, **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالتوافق النفسي**, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كلية الدراسات العليا, تخصص الرعاية و الصحة النفسية, 2008, ص 32, 33.

يعتبر اتجاه التساهل من الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له, و الاستجابة المستمرة لمطالبه, و عدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب و العقاب. إن ضبط سلوك الطفل يعد شرطا أساسيا للنمو في اتجاه إيجابي, فالآباء المتساهلون يعرقلون إحساس الطفل بالأمان, حيث لا يبعث الإفراط في التساهل على الثقة, لأن الوضوح المستمر لمطالب الطفل قد يعكس ضعف الآباء (وولمان: 1991). و هذا يشعره بضعف والديه و بعدم قدرتهما على حمايته[1].

2-2- أسلوب الرقابة:

و هي مجموعة الوسائل التي تستخدمها الأسرة لضمان التطابق بين سلوك الأبناء و البنات و بين المعايير و القيم السائدة في المجتمع. و يمارس الأهل رقابة على تصرفات أبنائهم عندما يطالبونهم بالقيام بأعمال مرغوب فيها اجتماعيا أو يمنعونهم من ممارسة أفعال أخرى يرون أنها غير مقبولة. و تأخذ هذه الرقابة أشكالا عدة فتكون محدودة و ظرفية أو شاملة و دائمة, و ذلك حسب أهداف الأهل و غايتهم التربوية و كفاياتهم الذهبية, و حسب التمثلات و التصورات التي يحملونها عن منزلة الأبناء و البنات و دورهم في الأسرة و المجتمع[2].

[1] عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي, نفس المرجع, ص 33

[2] عائشة بورغدة , **المدرسة الجزائرية و الاستراتيجية الأسرية دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة**, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علم اجتماع التربية, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, قسم علم الاجتماع, 2007 ,2008, ص 180.

و على هذا الأساس, تعتبر مراقبة الأبناء بمثابة امتداد لمتابعة الأبناء, و إذا كانت هذه الأخيرة تقتصر على أداء الفروض و الامتحانات فإن المراقبة تشمل أوجها عديدة منها:

- مراقبة الأصدقاء.

- مراقبة جدول التوقيت أي مواعد الخروج و الدخول.

- مراقبة ما بث في وسائل الإعلام خاصة البرامج التلفزيونية.

و جميعها مؤشرات تعبر عن ممارسات والدية, الهدف منها تربية الأبناء على أسلوب معين[1].

2-3- التقبل:

في مقابل أسلوب الإهمال في المعاملة نجد آباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الاجتماعية و الأسرية هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يتقبل فيه الوالدين الصغير لذاته (تقبل جسمه و جنسه و إمكاناته العقلية) بشكل يؤكد على أهميته و الرغبة في وجوده كما يتبدى في الاهتمام بحريته و إشباع حاجاته, و تأكيد استقلاليته و مساعدته على تحقيق[2]

[1] عائشة بورغدة, نفس المرجع, ص 180.

[2] زعيمية منى, **الأسر المدرسة و مسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعليمات المدرسية للأطفال)**, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي, جامعة منتوري قسنطينة, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, 2012, 2013, ص 105.

ذاته مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر و مساعدته على توفير ذلك لنفسه في المستقبل.

و يعامل الآباء و الأمهات طفلهم وفق هذا الأسلوب على أنه عضو مهم في الأسرة يجب إشراكه في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدراته و سنه و هم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس و يشعر الصغير بالمرغوبية الاجتماعية و تقبله لذاته و المنزلة الاجتماعية مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي و القدرة على تحمل المسؤولية و التوافق النفسي و الاجتماعي.

و مظاهر قبول الطفل كثيرة منها شعوره بأن له مكانة في المنزل, و منها شعوره بأن والديه يقدمان له الكثير التضحيات في سبيل إسعاده, و يكشف هذا السلوك بأنه مرغوب فيه و أن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته, كما أن تقبلهم لأخطائه و تصحيحها دون عقاب وتخويف تشعر الطفل بحب والديه و تزيده اطمئنانا بعد فقدانه لحبهم, و قد تبين من إحدى الدراسات أن الحب و القبول و ثبات المعاملة تعد من العوامل الرئيسية للنمو العقلي للطفل[1].

[1] زعيمية منى, نفس المرجع, ص 105.

2-4- أسلوب الديمقراطية:

و يتصف هذا الأسلوب بأن العلاقة بين الوالدين و أبنائهم تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية و احتراما لفرديتهم, و على النشاط و الحركة و الحيوية و الايجابية و التفاعل معهم و لهذا الأسلوب مظاهر عدة منها: اعتراف الوالدين بأن الأطفال أشخاص يختلفون عن بعضهم بعضا, و أن كلا منهم ينمو بشكل مستقل نحو الشباب, و تحمل المسؤولية في المستقبل, و الدفء و القبول الوالدي في العلاقات الأسرية, و الحب الذي يمنحه الوالدان للأطفال من خلال القول و الفعل و التقدير الداخلي لإنجازاتهم, و النظام و الحزم المقترن باللين, فلكل فرد في الأسرة حقوق و واجبات يعرفها و يلتزم بها, و تشجيع الطفل على القيام بالسلوك الاستقلالي, و وضع حدود واضحة و ثابتة فيما يتعلق بالأشكال السلوكية المقبولة و غير المقبولة اجتماعيا, و تشجيع الطفل على القيام بأعماله الخاصة, و أهم الآثار التي تنعكس على الطفل عند إتباع هذا الأسلوب هي: التكيف من خلال ما يوفره له الوالدان من فرص حسنة لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيده في حياته كلها, و نمو التلقائية و الاستقلالية و تحمل المسؤولية, و الشعور بالأمن و الثقة بالنفس, و الاندماج مع الآخرين, و التفاعل معهم, مما يسهل عليه الانتماء إلى الجماعات الأخرى, و على دمج قيمه و معاييره و قيم و اتجاهات الجماعة. و هو الأسلوب الذي يعتمد على أخذ الوالدين برأي الأبناء, و الوصول معهم إلى رأي وسط يرضي الطرفين[1].

2-5- أسلوب القسوة:

[1] لافي ناصر عودة البلوي, مرجع سبق ذكره, ص 6.

هي إحساس الطفل بأن أحد الوالدين أو كلاهما قاس في تعامله كأن يستخدم معه التهديد بالحرمان لأبسط الأسباب. يعتبر اتجاه القسوة عن مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك طفل غير المرغوب فيه (بالنسبة للآباء), و يتضمن العقاب الجسمي كالصفع و الضرب, أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي, و قد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي, أو الحرمان, و قد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة معاملة الطفل و إيذائه.

و يتسم هذا الأسلوب بالشدة المفرطة و مداومة عقاب الطفل بصورة مستمرة, و عدم إتاحة الفرصة في التعبير عن مشاعره و صده و زجره كلما حاول الاقتراب منى الوالدين[1].

2-6- أسلوب التسلط:

أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام و الإكراه و الإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال و تنشئتهم, و يركز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء و الأبناء, و تأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية و الفيزيائية و الجسدية و يمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي و هي[2]:

- ✓ مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية و النفسية و المادية.

[1] عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي, مرجع سبق ذكره, ص 37.

[2] زعيمية منى, مرجع سبق ذكره, ص 102.

- ✓ مبدأ المجافاة الانفعالية و العاطفية بين الآباء و الأبناء و يمثل ذلك بوجود حواجز نفسية و تربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- ✓ لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإيداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم و إن حدث ذلك فإن هذه الآراء و الانتقادات قد تكون مصدر سخرية و عقاب بالنسبة لهم و يستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم[1].

2-6 أسلوب الإهمال:

و يتمثل هذا الأسلوب في عدم الرعاية و الإهمال و عدم مبالاة الأهل بنظافة الأبناء, إشباع حاجاتهم الضرورية,و عدم مدحهم و شكرهم على ما ينجزون من عمل طيب أو الاستهزاء و السخرية منهم و من أعمالهم و أكثر من ذلك, كغياب الضبط في حالة قيام الأبناء بسلوكيات مرفوضة و يترتب عن هذه المعاملة نتائج سلبية و ضارة على الصحة النفسية و الاجتماعية للأبناء كنقص الشعور بالأمان الشعور بالوحدة السلبية الشعور العدائي و التمرد و العزلة الاغتراب النفسي و كل هذه ردود أفعال تعكس المشاعر الباردة التي تنبع من الجو الأسري[2].

2-7- أسلوب التفرقة:

[1] زعيمية منى, نفس المرجع, ص 102

[2] سهام جبايلي, **الوسط الحضري و تأثيره على التربية الأسرية**, مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية, جامعة بوزريعة, الجزائر, العدد 16, سبتمبر 2014, ص 19.

و هو تفضيل الوالدين لأحد الأبناء, و قد يكون هذا التفضيل على أساس الجنس أو السن أو التركيب الميلادي, إذ قد يتلقى الابن الذي كان ميلاده بعد فترة طويلة من عدم الإنجاب أو المصاب بإعاقة أو بمرض مزمن أو كونه الأول أو الأخير من إخوته أو وحيد أسرته إلى حماية و رعاية أكثر من غيره من الأبناء.

و تؤدي هذه المعاملة إلى خلق شخصيات مليئة بالغيرة و الحقد, و الابن الذي تربى بمعاملة مميزة تتولد لديه اتجاهات أنانية و لا يكترث بالآخرين و لا يراعي شعورهم

و قد كان هذا النوع من التعامل بين الأبناء يخلق الكره بينهم, و بالتالي تبدأ العلاقات الأخوية بالتلاشي و الاضمحلال[1].

ثالثا: دور الأسرة في تربية الطفل

إذا كان الفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع, فان الأسرة هي الخلية الحية في كيانه, والفرد جزء من الأسرة , يأخذ خصائصه الأولى منها, و ينطبع بطابعها, ويتأثر بتربيتها.

وتعتبر الأسرة المكونة من الأبوين أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان, ولازالت الأسرة في المجتمعات المختلفة هي مصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها, وقد أدى تطور[2]

[1] سهام جبايلي, نفس المرجع, ص 19, 20.

[2] ب ن, **أهمية دور الأسرة في التربية**, www.alukah.net , أطلع بتاريخ 2019/06/25.

الحياة البشرية واستقرار الإنسان وبناء المجتمعات المدنية والقروية وزيادة الخبرات البشرية وتعدد أنواع المعرفة البشرية, إلى أن تشارك مؤسسات أخرى الأسرة في واجب الرعاية, والاهتمام, والتربية, والتوجيه, وتخلت الأسرة عن بعض ما كانت تقوم به, ورغم ذلك تضل المؤسسة الأولى في حياة المجتمع الحديث أيضا في التربية[1].

[1] نفس المرجع, www.alukah.net .

المبحث الرابع:ماهية جنوح الأحداث

أولا– مفهوم الحدث

ثانيا– مفهوم الجنوح

ثالثا–مفهوم جنوح الأحداث

المبحث الخامس: أنواع ومصادر الجنوح

أولا– مصادر الجنوح

ثانيا– أنواع الجنوح

المبحث السادس: الاتجاهات المفسرة للجنوح

أولا– الاتجاه البيولوجي

ثانيا– الاتجاه السيكولوجي

ثالثا– الاتجاه الاجتماعي

المبحث الرابع :ماهية جنوح الأحداث

أولا: مفهوم الحدث:

الطفل الجانح وفق التشريع الجزائري هو الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن 10 سنوات ولم يبلغ سن الرشد الجزائي بعد اي 18 سنة[1].

ثانيا: مفهوم الجنوح:

يرى الباحث وعد إبراهيم الأمير إن الجنوح هو خرق القواعد القانونية النافذة في المجتمع من خلال سلوك غير مقبول اجتماعيا وقانونيا.[2]

ترى الباحثة عبير هادي المطيري أن الجنوح هو كل فعل او كل نوع من السلوك المنحرف الذي يرتكبه الحدث الذي يتجاوز عمره (15 سنة) ناتج عن مفهوم سلبي الذي يكونه عن نفسه وعن الآخرين نتيجة اضطراب مفاهيم ذات تفكك روابطها الناتج عن إصابته بالاضطرابات النفسية والعصابية بسبب ضعف قدرة (الأنا) وإخفاقه وفشله في أدائه لوظائفه الناتج عن أفكاره اللاعقلانية التي يولدها تفكيره بسبب الخبرات المؤلمة[3]

[1] شيناز سامية. **الملتقي الوطني جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها**, تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف.

[2] وعد إبراهيم الأمير, **العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بجنوح الأحداث**, دار عنيداء للنشر والتوزيع ,عمان, ط1 ,2013 , ص32 .

[3] عبير هادي المطيري, **الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث**, دار آمنة للنشر و التوزيع, عمان, 2013, ص117.

والمشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعاطفية التي يتعرض لها تؤثر سلبيا على تفكيره وهذا المفهوم السلبي للذات يظهر على شكل جنوح فيسعى الحدث إلى إتباع حاجاته وتحقيق أهدافه بأساليب مضادة للمجتمع

ويرى الاتجاه السيكولوجي : أن الجنوح بأنه سلوك منحرف عن العمليات النفسية السوية يقترفه الحدث كمحاولة لإعادة توازنه وتحقيق توتراته ومراعاته الداخلية النابعة عن سوء التوافق, والتي تتميز بالعدوان المستمر والمتكرر المباشر سواء نتيجة الذات او اتجاه الآخرين نتيجة الأساليب الخاطئة في التنشئة والشعور بالنقص والحرمان والخبرات و الإحباطات الطفولية المؤلمة والعادات والقيم والاتجاهات غير السوية[1].

ثالثا: مفهوم جنوح الأحداث:

هو ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث والذي يشكل تعديا على القواعد القانونية او المعايير الاجتماعية بصفة متكررة تستدعي اتخاذ تدابير قانونية لمرتكب تلك الأفعال سواء كان فردا او جماعة[2].

[1] عبير هادي المطيري, نفس المرجع, ص 118, 119.

[2] شيناز سامية, مرجع سبق ذكره.

مبحث الخامس: مصادر و أنواع الجنوح

رابعا: مصادر الجنوح

4-1- الأسرة:

الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية, إلا أنها يمكن وتحت ظروف معينة أن تكون مصدرا للثقافة المنحرفة, تلقن أفرادها ثقافة الانحراف, وتمرنهم على فنون الانحراف, سواء كان ذلك مقصودا او غير مقصود.

فالطفل في بعض الأحيان يعامل من قبل والديه معاملة قاسية في شكل رفض اجتماعي او إهمال أو عقاب, او تقييد او ممارسة ضبط اجتماعي قاسي على سلوكه بحيث يشكل له ذلك اضطرابا نفسيا, ويندفع نحو الانتقام تحت تأثير تزايد درجة العدوانية والكراهية إزاء والديه.

ومن ناحية أخرى عدم الرعاية الكافية من قبل الوالدين او انقسامهما في المشاكل اليومية, و إعطاء نموذج سلوك سيء داخل الأسرة, بحيث يجعل الطفل يتقمص هذا السلوك دون أن يشعر, ويتضمن هذا النموذج السيئ ارتكاب انحرافات سلوكية أمام الطفل, كتعاطي الكحوليات أو المخدرات, أو ارتكاب جرائم الزنا, أو الانحلال الأخلاقي, أو الاعتداء و الخصام و الشجار المستمرين للوالدين, كل هذه الأشياء تخشى طفلا مستهترا غير عابئ بأي قيد أخلاقي او قيمة روحية[1].

[1] عامر مصباح, **التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي**, دار النشر الكتاب الحديث, القاهرة, ط1 , 2010, ص 253, 254.

ومن جهة أخرى القصور الأسري في القيام بعملة التنشئة الاجتماعية او التنازل عنها لصالح مؤسسات أخرى تتصف بالنقص في المسؤولية الأخلاقية, كبعض وسائل الإعلام وبعض جماعات الرفاق بحيث أصبح سائدا في الوسط الشعبي سلوك (أنجب وارمي للشارع يربي), يعد هذا الأمر من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأطفال والمراهقين سلوكيا.

وفي خضم هذه الظروف, يتدخل عامل شعور الأسرة بالعجز أمام مشاكل الأطفال, ومطالبهم اليومية, وحاجاتهم النفسية الاجتماعية, وذلك تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة, كالفقر, وحالات الطلاق, وغياب احد الزوجين, وقد تلجا الأسرة للخروج من هذا المأزق إلى عملية تجاهل مطالب الأطفال او التغافل عنها او التبرير او التنازل, مما يؤدي بالأطفال إلى البحث عن مجتمع بديل عن مجتمع الأسرة, فيرتمون في أحضان جماعات السوء, أو ارتكاب جرائم,او تعاطي الممنوعات للتخفيف من ثقل وطأة الواقع الاجتماعي القائم.

و التنازل الأسري عن وظائف التنشئة الاجتماعية للأطفال يؤدي إلى تلاشي سلطة الأبوين على الأطفال, هذا التلاشي الذي يشعر الطفل انه يملك أمر نفسه, في سن يفتقد فيها الطفل الخبرة والمهارة والعقل, فيوظف هذا الشعور في الاتجاه السيئ, وقد يجد تعزيزا اسريا لهذا السلوك, كان يخاصم التلميذ المدرس او يعتدي عليه, او يحطم أثاث المدرسة[1]

[1] عامر مصباح, نفس المرجع, ص 255.

دون الخوف من سلطة رادعة, حتى ولو طلب منه المدرس إحضار ولي أمره, فهذا الأمر لا قيمة له عند التلميذ, فالأسرة تقف إلى جانب ولدها دون إعارة أي اهتمام كبير إلى توجيه المدرسين أو إدارة المدرسة.

فالواجب الأسري أن يشعر الطفل بأن هناك سلطة, و هناك حدود و قيم يجب أن تحترم. و كثيرا ما تخطئ المعاملة الوالدية في تنشئة أطفالها, و ذلك بتبني أنماط خاطئة في تنشئة الطفل, فالحرية الكاملة تفقد نفسية الانضباط الاجتماعي. كما أن التقييد الشديد و الحرمان الوالدي قد يؤديان إلى زيادة درجة العدوانية في سلوك الطفل.

و في هذا الصدد, هناك دراسة أجراها بن شيخ بختي (1991) أكدت أن التفكك الأسري عامل أساسي في انحراف الأطفال كانعدام القيم الأخلاقية, و الطلاق, و فقدان أحد الوالدين. إضافة إلى أن هذا الوضع الأسري يدفع بأعضائه إلى ارتكاب جرائم, و تعاطي الممنوعات, و التعدي على الأفراد, كما بينت هذا أيضا الدراسة التي قام بها عبد القادر حمر الراس (1993).

بصفة عامة, يمكن القول إن الأسرة تكون مصدر للانحراف من خلال اتجاهات التنشئة الاجتماعية السلبية التي تتبناها في تنشئة أفرادها. فالرفض الاجتماعي الأبوي للأطفال, و أسلوب العقاب للضبط الاجتماعي, و الإهمال, و التثبيط و الكراهية, كل هذه[1]

[1] عامر مصباح, نفس المرجع, 255.

الأنماط تؤدي بالأطفال إلى الانحراف و التصرف بشكل مضاد للمجتمع كإرادة الانتقام أو الانعزال و الانكفاء عن المجتمع, أو الخجل أو الخوف كتعبير عن روح الاستسلام و الضعف.

و نضيف إلى ذلك التفكك الأسري, أو غياب أحد الوالدين عن البيت, أو التنازل عن الدور الاجتماعي, و ترك العنان للأطفال و غياب المراتب و الضبط الاجتماعي, و التوجيه و الترشيد. فكل هذه الأشياء هي عوامل منتجة للانحراف. و نتأكد من ذلك عندما نرى الأطفال يتصرفون بطيش في المدرسة, و لا يهابون أحدا, حتى عندما يستدعي أوليائهم للمدرسة, و إزاء هذا الوضع لا نجد إلا شكوى المدرسة و الإدارة, و ضعف الأولياء. و في النهاية الضحية هو تلميذ نفسه[1].

4-2- المدرسة

تلعب المدرسة بعد الأسرة, دورا في تعليم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق انسجام في حياته الاجتماعية, كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي والوجداني والاجتماعي, لكن رغم كل هذا الأثر الايجابي للمدرسة في حياة الطفل, إلا أنها قد تتسبب في انحرافه[2].

[1] عامر مصباح, نفس المرجع, ص 255, 266.

[2] بوفولة بوخميس, مرجع سبق ذكره, ص 39.

ولا يسقط دور المدرس من مسؤولية انحراف التلاميذ في المدرسة, و ذلك من خلال الدور الذي يقوم به كمدربي و مثقف, و في هذا الصدد, هناك مجموعة من السلوكيات يسلكها المدرس, تثير حفيظة التلاميذ, وقد تدفع بهم إلى ارتكاب أعمال عدوانية, كإهمال المدرس لبعض التلاميذ في حجرة الدراسة, واحتقارهم و الحط من قيمتهم أمام زملائهم, او معاملتهم معاملة قاسية, او التثبيط من عزائمهم, هذا السلوك يثير الحقد وينمي روح الانتقام التي قد تتجسد في شكل تكسير الأثاث المدرسي, او الكتابة على جدرانها او السرقة او الخصام او الشجار مع المدرس او مع التلاميذ.

كما أن لإدارة المدرسة دورا في انحراف التلاميذ, عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه, وعدم الحسم في السلوك الطائش, مهما كانت مكانة القائم به, و عدم الحرص على تساوي التلاميذ أمام نظام المدرسة, و فرض رقابة على سلوك التلاميذ في المدرسة, فهناك حالات حيث التلاميذ يتعاطون المخدرات داخل المدرسة, او التدخين, او ممارسة الجنس على مرأى ومسمع من الإدارة, ولا تكون المدرسة حازمة مع التلاميذ الذين يرتكبون أعمالا عدوانية, في شكل اعتداء على المدرسين, او إثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة.

و خطر هذا المحيط, انه ينمي في نفسية التلميذ عقلية تجاوز القيم و المعايير و قوانين المجتمع, مع شعوره أن هذا الفعل أمر طبيعي, و يتربى على العدوان و عدم الاحترام, واستباحة الممنوع, و يضعف لديه الميزان (الضمير) الذي يفرق به بين الجائز و غير الجائز[1].

[1] عامر مصباح, مرجع سبق ذكره, ص 256, 257.

4-3- جماعة الرفاق:

في مرحلة معينة من حياة الطفل,تعتبر جماعة الرفاق المحيط البديل عن الأسرة بالنسبة له في بعض التفاعلات, فهي المحيط الذي يحاول الطفل أن يتعلم فيه المهارات التي افتقدها في أسرته, و استكمال جوانب النقص في شخصيته, لكن قد يكون من سوء حظ الطفل ان ينتمي إلى جماعة الرفاق المنحرفة, فتلقنه مبادئ واليات الانحراف, و تدعم الجماعة سلوكها بحفنة من التبريرات التي تجعل عضوها يناسب مع نهجها, وكثيرا ما تكون الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث آتية من جراء تأثير رفاقهم عليهم, وخاصة تعاطي المخدرات و الانحلال الخلقي.

4-4 شخصية التلميذ:

يمكن أن تكون شخصية التلميذ مصدرا من مصادر الانحراف, فالشعور بالإحباط و الظلم و اللامبالاة في المجتمع, عوامل من شانها أن تدفع بالمراهقين إلى ارتكاب جرائم انتقامية, او تعاطي الممنوعات كوسيلة لتهدئة العواطف, و الهروب من الواقع.

ويمكن أن يكون الانحراف ناتجا عن أسباب عضوية يعاني منها الطفل, كالإصابة بعاهة من العاهات او شعوره بالنقص أمام أنداده, كما أن العوامل العقلية دورا في انحراف شخصية التلميذ, كالغباء و الضعف العقلي الذي يؤدي بالطفل إلى عدم القدرة على التمييز بين السلوك السوي و السلوك المنحرف, و ينجرف وراء إهواء نفسه و نزواتها[1].

[1] عامر مصباح, نفس المرجع, ص256, 257.

و قد وجد سيرل بيرت أن 85% من الأحداث الجانحين كانوا يعانون من مشكلات انفعالية او عاطفية, و وجد الكسندر وهي لي بعض الأسباب الكامنة وراء السلوك المنحرف للأطفال, و تلخصت فيما يلي:

- ✓ التعويض المفرط عن الشعور بالنقص
- ✓ محاولة التخفيف من وحدة الشعور بالذنب
- ✓ السلوك الانتقامي نكاية بالأم
- ✓ محاولة إرضاء جميع الدوافع إرضاء كاملا

و لا نغادر هذه النقطة حتى نعرج على مفهوم الذات وعلاقته بالانحراف السلوكي, فتقدير الذات قد يدفعه إلى الارتماء في احضان الانحراف و الانغماس في الجرائم, و باختصار , سواء الشخصية و اتزانها عامل أساسي في التزام الطفل و احترامه لقيم المجتمع, كما أن معاناة التلميذ من مشاكل نفسية, انفعالية و عاطفية, قد يؤدي ته إلى الانحراف[1].

ثانيا: أنواع الجنوح

يعرض الجنوح مجموعة متنوعة من أنماط السلوك أو أشكال السلوك. لكل نمط أنماطه الاجتماعية الخاصة, و الأسباب المزعومة لإدراجه, و أشكال الوقاية او العلاج التي يقترحها في الغالب حسب الاقتضاء للنمط المعني[2].

أشار هوارد بيكر (1966) إلى أربع أنواع من حالات الجنوح.

[1] عامر مصباح, نفس المرجع, 258.

[2] ب ن, **أنواع الجنوح التي يحكمها هوارد بيكر**, https://ar.bestarticleonline.com, أطلع بتاريخ 2019/06/08.

1-الجنوح الفردي

2-الجنوح المدعوم من المجموعة

3-الانحراف المنظم

4-الانحراف الظرفي

1- الجنوح الفردي:

يشير هذا إلى الانحراف الذي يشارك فيه فرد واحد فقط في ارتكاب فعل جانح و سببه يقع داخل الجانحين الأفراد. معظم التفسيرات لهذا السلوك الجانح تأتي من الأطباء النفسيين. حجتهم هي أن الانحراف ناجم عن المشاكل النفسية الناجمة أساسا عن أنماط التفاعل الأسري المعيبة المرضية.

2- الجنوح المدعوم من المجموعة:

في هذا النوع يتم ارتكاب الجنح رفقة مع الآخرين, و لا يقع السبب في شخصية الفرد او عائلة الجانحين و لكن في ثقافة منزل الفرد و جواره. تتحدث دراسات ثراشر و شاو و مكاي عن هذا النوع من الجنوح[1].

[1] نفس المرجع, https://ar.bestarticleonline.com.

و قد تم وضع هذا بوضوح في وقت لاحق من جانب ساذرلاند الذي طور نظرية العلاقة التفاضلية على عكس التفسيرات النفسية, تركز هذه المجموعة من الأفكار على ما يتم تعلمه و على من تعلمته من المشكلات و ليس على المشكلات التي قد تولد دافعا لارتكاب جنوح.

3- الانحراف المنظم:

يشير هذا النوع إلى حالات الجنوح التي ترتكب من خلال تطوير مجموعات منظمة بشكل رسمي. و قد تم تحليل حالات الجنوح هذه في الولايات المتحدة في الخمسينات من القرن العشرين و تم تطوير مفهوم " الثقافة الفرعية المتأخرة". يشير هذا المفهوم إلى مجموعة القيم و القواعد التي ترشد سلوك أعضاء المجموعة لتشجيع ارتكاب حالات الجنوح, و وضع الجائزة على أساس هذه الأفعال و تحديد العلاقات النموذجية للأشخاص الذين يقعون خارج التجمعات التي تحكمها معايير المجموعة. كان كوهين و كلورد هذا النوع من الجنوح. تبعه أهلين و عدد قليل من الآخرين[1].

[1] نفس المرجع, https://ar.bestarticleonline.com.

4- الانحراف الظرفي:

هناك ثلاثة أشياء مشتركة بين الأنواع الثلاثة المذكورة أعلاه من حالات الجنوح في جميع هذه الحالات, ينظر الى الجنوح على أنه له جذور عميقة. في الجنوح الفردية (وفقا للتفسير النفسي) فإن جذور الجنوح تكمن في المقام الأول داخل الفرد في الجنايات المدعومة من المجموعة و المنظمة (التفسير الاجتماعي) تكمن جذور الجنوح في بنية المجتمع مع التركيز أما على المناطق الايكولوجية التي تسود فيها الانحراف أو على الطريقة المنهجية التي يضع فيها البناء الاجتماعي بعض الأفراد في حالة فقر موقف للتنافس على النجاح.

الجنوح الظرفي يوفر وجهة نظر مختلفة. هنا الافتراض هو أن الجنوح ليس له جذور عميقة, و غالبا ما تكون دوافع الانحراف و وسائل التحكم بسيطة نسبيا.ينخرط شاب في عمل جانح دون أن يكون لديه التزام عميق بالجنوح بسبب تحكم أقل في الاندفاع أو بسبب تقوية القيود الأسرية, و لأنه لا يملك إلا القليل من الخسارة حتى لو تم القبض عليه.

ماتزا (1964) هو احد الباحثين الذي يشير الى هذا النوع من الجنوح, و مع ذلك فإن مفهوم الانحراف الظرفي غير متطور و لا يعطي أهمية كبيرة في مشكلة الانحطاط. و هو ملحق بدلا من استبدال أنواع أخرى[1].

[1] نفس المرجع, https://ar.bestarticleonline.com.

المبحث السادس:الاتجاهات المفسرة للجنوح

أولا الاتجاهات المفسرة للجنوح

هناك عدة تفسيرات و اتجاهات قامت بتغيير الانحراف و الجريمة و كذلك هناك نظريات لم تقتصر على ذلك:

1- الاتجاه البيولوجي:

من بين ممثلي هذا الاتجاه نجد لومبروزو سيزار وهو من مؤسسي المدرسة الوضعية وهو الذي وضع النظرية البيولوجية التي اهتمت بدراسة وتحليل الصفات و الظواهر البيولوجية لجسم الإنسان و علاقتها بالسلوك الذي يصدر من هذه الصفات.

ويعتقد لومبروزو انه يمكن تميز النماذج الإجرامية بخصائص تشريحية معينة مثل حجم الجمجمة و الفكين و الجبهة و طول الذراع, و رغم انه اقر بان التعلم الاجتماعي قد يؤثر في نمو النزاعات و أنماط السلوك الإجرامي, و يعتبر لومبروزو أن المجرمين أشخاصا مشوهين او يعانون العجز او القصور من الجهة البيولوجية, لكن هذه النظرية سرعان ما فقدت مصداقيتها وحلت محلها توجهات نظرية أخرى تميز بين ثلاثة أشكال للجسم الإنساني وترتبط واحدة منها بالنزعة الى الانحراف. فالنوع العظلي النشط يكون أصحابه أكثر ميلا للعداء و الانحراف, يتصفون بنحول الجسم[1].

[1] أنتوني غيدنز, ترجمة فايز الصياغ, **علم الاجتماع مع مدخلات عربية**, المنظمة العربية لترجمة مؤسسة ترجمان, ط4, بيروت, 2005, ص 281.

و قد تعرضت هذه النظرية و أمثالها للانتقاد,لأنها اقتصرت على المظاهر الجسدية, كما أنها تخلط بين المظاهر التي يمكن التحكم بها او اكتسابها عن طريق التدرب, مثل الممارسات المتعلقة بالرياضة و اللياقة البدنية و تلك المتصلة بنوعية الغذاء او الناجمة عن عوامل وراثية مؤثرات التنشئة الاجتماعية[1].

2- الاتجاه السيكولوجي:

من بين ممثلي هذا التفسير العالم النفسي فرويد المؤسس الأول و الرئيسي لنظرية التحليل النفسي في نوع تحليل عناصر الشخصية النفسية على أساس المكونات الثلاث وهي الذات الإدراكية و الذات الدنيا و الذات العليا و فسر فرويد الانحراف و الجنوح بان مرجعه غياب الأنا العليا في القيام بوظائفه من ناحية و سيطرة نزعات الأنا الدنيا في السعي للإشباع و اللذة من ناحية أخرى. هذا بجانب قيام الذات الإدراكية المواجهة للمجتمع بوضع ضوابط قوية على الفرد في ضوء قيم ومعايير المجتمع ما يشكل حالة من الفراغ الداخلي لدى الإنسان قد يدفعه للانحراف[2].

[1] أنتوني غيدنز, نفس المرجع, ص 182.

[2] محمد مبارك آل شافي, **التفكك الأسري و انحراف الأحداث**, أحسن مبارك طالب, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية, 2006, ص 42.

وتميل النظريات النفسية إلى البحث عن أصول الانحراف داخل النفس الإنسانية مع عدم التركيز على السياق الاجتماعي, وفيما تميل المقاربات البيولوجية إلى التركيز على الخصائص الجسدية العادية.

و قد أجريت أوائل الدراسات في علم الإجرام في السجون و الملاجئ و كانت الأفكار آنذاك في التحليل النفسي التي تركز بصورة خاصة على السمات و الخصائص التي نعتقد أنها تمهد لإجرام مثل ضعف القدرة العقلية و يعتقد واحد من منظري هذه المدرسة, إن هذه الحالات العقلية مورثة و أنها قد تجمح بالشخص إلى الجريمة أو تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية, ويرى منظرون آخرون في هذا التفسير إن ثمة قلة من الأشخاص الملتائين الذين تدفعهم لوثتهم العقلية إلى الانسحاب و الانقطاع عن الآخرين و إلى انعدام إحساسهم بالإثم او الذنب عن قيامهم بأعمال انحرافية او إجرامية, كما أنهم يتلذذون بأعمال العنف بحد ذاتها, و لكنه لم يتضح اجتماع هذه الخصائص في الشخصية الملتائة سيفضي بهم بالضرورة إلى الجريمة, لان هذه الدراسات قامت على أشخاص القي القبض عليهم.

نستنتج من خلال ما سبق أن التفسير البيولوجي و السيكولوجي يرجع أسباب الجريمة إلى أن هناك خلل في تكوين الفرد و شخصيته في المجتمع. و تعتبر الجريمة نتيجة لعوامل خارج سيطرة الفرد[1].

[1] أنتوني غيدنز, مرجع سابق, ص 282.

3- الاتجاه الاجتماعي

المدرسة الاجتماعية في أحدث ظهور من المدارس الكبرى المفسرة للجريمة و الجنوح, و هي الأكثر شمولا للعوامل التي تكمن وراء الجريمة و الجنوح. و نشأت المدرسة الاجتماعية كنتيجة لأبحاث علم الاجتماع التطبيقي. و ركزت هذه النظرية ذات التفسير الاجتماعي على العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الايكولوجية كأسباب البيئة مسؤولة عن حدوث حالات من الانحراف السلوكي لدى بعض الأفراد, و كذلك عينت بعض التطورات السوسيولوجية بأثر الثقافة و القيم و المعايير في انتشار بعض حالات التشرد و الانحراف.

و هناك عدة باحثين قاموا بتقديم رؤية أكثر واقعية في دراسة جنح الأحداث و لذلك كان من الضروري إلقاء الضوء على أهم النظريات الاجتماعية في تفسير الانحراف و مذكر منها[1].

3-1-نظرية سيلين و اليوت و سندرلا ند:

اهتمت هذه النظرية بالبيئة الاجتماعية المباشرة كالأسرة و جماعات الأقران فيري سلين إن زيادة الجريمة و الاتجاه نحو الانحراف يرتبط بدرجة من تحظر الجماعة الإنسانية[2].

[1] محمد مبارك آل شافي, نفس المرجع, ص 42.

[2] عبير هادي الميطري, مرجع سابق, ص 132.

و يقول اليوت أن للأسرة تأثير كبير على شخصية أبنائها, و إن التفكك الأسري يلعب دورا كبيرا في أحداث سلوك الجانح و أن الأسرة المفككة تدفع أفرادها إلى سلوك منحرف

أما سندرلا ند فقد فسر السلوك الجانح على انه سلوك مكتسب يتوقف على مدى استعداد الشخص, و أن اكتساب هذا السلوك يأتي عن طريق عمليات الاتصال والاحتكاك بالآخرين و أن تعلم هذا السلوك يتم عن طريق اقرب الأشخاص اتصالا بالفرد من داخل الجماعة, و إن تعلمه يحتوي على فن ارتكاب الجريمة و توجيه دوافع الجريمة, و الاستعداد الشخصي.

3-2- النظرية التفاعلية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الانحراف ذو طبيعة اجتماعية ليس فقط لأنه يدخل ضمن نسق اجتماعي كونه تعدى على المعايير و إنما لأنه ينشا من تعميم هذه القيم المفروضة من طرف جماعة سائدة

المجتمع هو الذي يخلق الانحراف لأنه يملي القواعد ويحدد درجة الحرية الممكنة داخل هذه القواعد.لا يصبح الفرد منحرفا إلا إذا كان هناك اتفاق على ذلك. و يمكن القول إن الأفراد ليس لهم نفس فرص الانحراف فبعض الجماعات الاجتماعية تكون معينة أكثر سلطات تعديل الانحراف (الضبط الاجتماعي)[1].

[1] عبير هادي المطيري, مرجع سبق ذكره, ص 132.

لقد اعتبر بيكر و هو صاحب كتاب "الجانحون"(1963) إن على الباحث في ميدان الجنوح و الانحراف أن يذهب إلى ما وراء ما تتظاهر به الحقيقة او بمعنى أخر إزالة القناع الذي يغلف الحقيقة التي نراها و نشاهدها.

بين بيكر أن الانحراف عند الناس يتحدد بتطبيق مجموعة من القواعد على الأفراد الذين يقعون خارج هذه القواعد, فهم خارجون عن القواعد فالانحراف لا يحدد في الفعل المنحرف الذي يرتكبه الفرد و إنما هو نتيجة ما يقوم به الآخرون في تطبيق الإجراءات الردعية على المنحرف, فالانحراف هو سيرورة رمزية تشمل طرفين: الفرد الذي سمي من طرف الجماعة منحرفا و سلطة او حق إعطاء هذه التسمية.

وتسمى هذه النظرية القائمة على وهم الفرد بصفة المنحرف بنظرية التعيين و رغم اختلاف العلماء المتفاعلين الذين تبنوها (ليبيرت. و قار فينكل. و بيكار. و شاف. و قوفمان. وسيكورال) إلا أنها تقوم على أيطار تحليلي منسجم ويقترح ثلاث توصيات هي:

1-يجب اعتبار الانحراف كأداء لدور

2-يجب ان يكون نظام العلاقات الاجتماعية الذي يتشكل في سياق النشاط المنظم حول الأفعال المنحرفة. هو الموضوع المفضل للتحليل

3-يجب أن تؤخذ التعاريف الرسمية و المنحرف على أنها بناءات اجتماعية[1]

[1] محمد مبارك آل شافي, مرجع سابق, ص 60.

ان المنحرف في نظر بيكر هو إنسان بصم بصفة الانحراف و ينظر ببكر إلى الانحراف في سياق تفاعلات متبادلة[1].

[1] نفس المرجع, ص 60, 61.

ملخص الفصل

و خلاصة القول نقول أن الأسرة هي وحدة أساسية هامة في بناء المجتمع. و التربية الأسرية لها أهمية كبيرة و بالغة, لأن صلاح الفرد و صلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع. و إن بعض الأساليب الممارسة من طرف الأهل قد تؤدي بالطفل إلى جنوحه و ارتكابه سلوكات خارجية عن قوانين المجتمع.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: مجتمع الدراسة

ثالثا: عينة الدراسة

رابعا: أدوات الدراسة

خامسا: مجالات الدراسة

تمهيد

من خلال ما تم استعراضه من التراث النظري حول الأساليب التربوية الأسرية و جنوح الأحداث تطلب منا الوقوف على أبعاد حقيقية, لهذا وجب علينا تقديم الجانب الميداني لنتمكن من إثبات فرضيات الدراسة, و لقد قمنا بالتطرق الى أهم الأسس المنهجية المتبعة, ثم قمنا بعرضنا للحالات و تحليلها و تفسيرها و مناقشتها حسب الفرضيات للوصول الى نتائج.

المبحث الأول: الاجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة

إن كل منهج علمي يعتمد بالضرورة على منهج يتم وفقه دراسة المشكلة و تحديد أبعادها و محاولة دراسة أسبابها و معرفة كل جوانبها و ذلك وفق أدوات معينة قصد الوصول إلى نتائج على ضوئها يمكن تفسير أو معالجة هذه المشكلة, و عليه فان دراستنا حتى تكون علمية و موضوعية يجب أن تحتوي هي أيضا على منهج علمي تسير وفقه[1].

حيث طبيعة المشكلة دائما هي التي تحدد نوعية المنهج المستخدم في الدراسة أو البحث. فعلى ذلك و استنادا إلى ما تقدم فإننا اعتمادنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي. فهو المنهج الملائم حسب تصورنا للدراسة, حيث يتميز هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها, أشكالها, و علاقتها, و العوامل المؤثرة في ذلك إذن فالمنهج الوصفي يقوم على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات, من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى و الموضوع, و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره[2].

و يعرف بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية, و دقيقة عن ظاهرة, أو موضوع محدد, من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة, و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية[3].

---

[1] جمال بولبينة, مرجع سبق ذكره, ص 200.

[2] عليان ربحي مصطفى, عثمان محمد غنيم, **أساليب البحث العلمي"الأسس النظرية و التطبيق العلمي"**, دار الصفاء للنشر و التوزيع, عمان, ط 2, 2008, ص 52.

[3] غازي عناية, **منهجية إعداد البحث العلمي(بكالوريوس...ماجستير ... دكتوراه)**, دار المناهج للنشر و التوزيع, عمان, ب ط, 1428هـ/ 2008م, 77, 78.

و يعرف بأنه "عبارة عن طريق لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية, و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال يمكن تفسيرها.

و يعرف بأنه " وصف دقيق, و تفصيلي لظاهرة, أو موضوع محدد بصورة نوعية أو كمية رقمية من خلال فترات زمنية محددة[1].

و كما استخدمنا تقنية دراسة حالة بسبب قلة الأحداث الموجودين في المركز. حيث يعتبر منهج دراسة حالة من أهم المناهج المستخدمة في عدة علوم و معارف كعلم الطب و علم النفس و علم الاجتماع و غيرها من العلوم.

يعتبرها بعض المختصين تقنية من تقنيات المناهج المختلفة و آلية تحليلية تساعد في فهم المشكلات و المطروحة مواجهة الوقائع عن طريق تحليلها و مدارستها و تشخيص الوضعيات المتعلقة بها بسيطة كانت أو معقدة من أجل معالجتها و إيجاد الحلول الناجعة لها.

و من بين أهم التعاريف هو أن دراسة الحالة طريقة إجرائية تحليلية لدراسة الظاهرة من خلال التحليل المعمق للإحاطة بحالة معينة و دراستها دراسة شاملة[2].

لهذا استخدمنا في دراستنا تقنية دراسة حالة لتحليل معمق للظاهرة المدروسة و تشخيص الوضعيات المتعلقة بها. ساعدتنا كثيرا في فهم المشكلة و تحليلها لأننا وجدنا عينة قليلة وقت قيامنا بالدراسة الميدانية.

[1] غازي عناية, نفس المرجع, ص 78.

[2] ب ن, **منهج دراسة حالة**, www.psyco-dz.info, أطلع بتاريخ 2019/04/20.

ثانيا: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة أحداث جانحين بمركز إعادة التربية بالمدية, أي الذين ارتكبوا سلوكا مخالفة للمجتمع و نص عليها القانون بعقوبة, حيث اشتملت على كل أفراد مجتمع البحث من الأحداث الجانحين البالغ عددهم 4 أحداث المتواجدين في تلك الفترة.

ثالثا: عينة الدراسة

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي الذي نبحث منه المشكلة. و يتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا صحيحا, هذا ما يسمى بالعينة. إذن فهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد و طرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. و لهذا يقوم الباحث بتحديد المشكلة و وضع الفروض قبل اختياره لأسلوب جمع البيانات[1]

و قد تطلبت دراستنا الاعتماد على العينة القصدية فهي عملية اختيار أفراد عن قصد. تكون العينة القصدية مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة, و لقد اعتمدنا عليها لان نجتمع بحثنا معروف و هم الأحداث الجانحين في مركز إعادة التربية أما حجم العينة فاخترنا 04 أحداث فقط و هذا لقلة الأحداث الجانحين فيه و استعملنا المسح الشامل للعينة.

[1] كمال محمد المغربي, **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**, دار الثقافة, عمان, ط1, 2006, ص 139.

خصائص العينة

العينة: أحداث جانحين في مركز إعادة التربية للذكور بالمدية

عددهم: 4 أحداث

الجنس: ذكور

السن: من 14 إلى 16 سنة

السكن الاجتماعي: 1 حضري, 1 شبه ريفي, 2 ريفي

الحالة العائلية: 2 أحداث يتامى, 2 يعيشون مع الأولياء

رابعا: أدوات الدراسة

تعتبر أدوات جمع البيانات وسيلة من الوسائل التي تستخدم من أجل الحصول على معلومات و بيانات تخدم موضوع البحث أو الدراسة, لذلك فاستخدامها لا يتم إلا بطريقة مدروسة و بدقة من طرف الباحث.و تعد الأداة الرابطة التي تشكل نقطة اتصال بين الباحث و المبحوث, و التي يمكن من خلالها جمع البيانات و المعلومات من المبحوثين.

و من هذا رأينا أن الأداة المناسبة لدراستنا هي المقابلة حيث تعد استبيانا شفويا يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات و بيانات شفوية من المفحوص, فهي أداة مهمة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية, كما أنها تمكن الباحث من إقامة علاقة ثقة و مودة مع المفحوص مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة, و يستطيع الباحث من خلال المقابلة أيضا أن يختبر مدى صدق المفحوص و مدى إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي شك الباحث بها[1].

[1] ذوقان عبيدات, كايد عبد الحق, و آخرون, **البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه**, دار الفكر, ط11, 1430هـ/ 2009م, ص 114.

يعرف (انجلش) المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها الحصول على أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجه و التشخيص و العلاج.

و يمكن تعريفها بأنها " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما و هو القائم بالمقابل أن يستشير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور أرائه و معتقداته[1].

و لقد اعتمدنا في دراستنا على أداة المقابلة التي تسمح لنا بتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة و نتائجها حيث قمنا بإجراء مقابلة مع أفراد العينة المتواجدين بمركز إعادة التربية للذكور المتمثلة في أحداث جانحين, و كذلك قمنا بمقابلة مع المساعد الاجتماعي من أجل التعمق في جمع المعلومات و لنقص عدد أفراد العينة, و ذلك من خلال تحديد موعد لقاء مع الأحداث و المساعد الاجتماعي و تطبيق أسئلة الاستمارة عليهم المتكونة من أسئلة حول البيانات العامة, و المحور الأول خاص بالفرضية الأولى يحتوي على 13 سؤال, و المحور الثاني خاص بالفرضية الثانية يتكون من 14 سؤال.

[1] صالح بن محمد آل رفيع العمري, مرجع سبق ذكره, ص 177.

خامسا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني (الجغرافي):

حدد المجال المكاني للدراسة الميدانية مركز إعادة التربية ذكور براس قلوش ب ولاية المدية حيث تمت مقابلة 4 أحداث جانحين.

إن المركز الاختصاصي لإعادة التربية للذكور بالمدية أنشا بموجب مرسوم الإنشاء رقم 100/76 المؤرخ في 1976/05/25 و قد تم الانطلاق الفعلي للعمل بتاريخ 1977/04/14 بحي راس قلوش, الهدف الذي أنشأ من أجله هو التكفل بفئتي الأحداث الجانحين أو الموجودين في حالة خطر معنوي و أعمار هاتين الفئتين تتراوح بين أربعة عشر(14) سنة, و في سنة 2005 تم إعادة ترميم جميع المركز.

- التنظيم الهيكلي للمؤسسة:

يقع مركز إعادة التربية بحي راس قلوش يبعد عن مقر الولاية بحوالي 2800م, و تقدر المساحة الكلية للمركز ب 4780 متر مربع, المبنية ب 2982 متر مربع أما المساحة الشاغرة فهي عبارة مساحة خضراء, يحد المركز من كل النواحي مباني سكينة و هذا ما يجعل المركز في موقع غير ملائم لأن الأشخاص المتكفل بهم يحتاجون لرعاية خاصة.

في المركز جناحين جناح إداري يحتوي على سبعة مكاتب يتوفر على تجهيزات حديثة أما الجناح البيداغوجي فيضم قسمين: كل قسم تبلغ مساحته 16 متر مربع, تكون قدرة الاستيعاب فيه اثنا عشر (12) أما عدد المقاعد ستة (6) و كذا الطاولات كما يحتوي[1]

[1] من مركز إعادة التربية للذكور راس قلوش بالمدية.

المركز على ثلاث (3) ورشات مجهزة (ورشة حدادة, ورشة الزخرفة على الفخار, ورشة المكرامي) بالنسبة للمرقد فهي على شكل جناحين بطابقين كل طابق مصلى و مطبخ و ملعب.

أهداف المركز:

- تأمين حماية الطفولة و المراهقة.
- إيواء الأطفال الجانحين الذين لم يكملوا 18 سنة من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم.
- إيواء الأطفال اللاجئين الذين لم يكملوا 18 سنة من عمرهم.
- ضمان تربية الأطفال و حمايتهم.
- القيام بدراسة شخصية الطفل و قدراته.
- تنفيذ تقنيات ملائمة للتكفل بالأطفال.
- ضمان المتابعة النفسية و الطبية للطفل.
- ضمان تغذية صحية و متوازنة.
- السهر على المرافقة العائلية طوال عملية التكفل قصد الحفاظ على الروابط الأسرية.
- ضمان التمدرس و التكوين المهني للطفل.
- ضمان النشاطات الثقافية و الترفيهية.[1]

[1] من مركز إعادة التربية للذكور راس قلوش بالمدية.

- مراقبة سلوك الطفل و تقييمه.

- ضمان التمدرس و التكوين للأطفال مع القطاعات الشريكة

أنواع النشاطات المنجزة

1- نشاطات الثقافية: رسم + مسرح

2- نشاطات فكرية: الشطرنج

3- نشاطات رياضية: كرة القدم + تنس طاولة + كمال الأجسام + السباحة

4- نشاطات ترفيهية: خرجات بيداغوجية + رحلات سياحية

- ✓ الاحتفال بالأعياد الدينية و الوطنية
- ✓ الاحتفال باليوم العالمي للطفولة
- ✓ الاحتفال باليوم العالمي للبيئة
- ✓ الاحتفال باليوم العالمي للطفل الإفريقي
- ✓ المشاركة في الأيام التحسيسية حول مكافحة آفة المخدرات[1]

[1] من مركز اعادة التربية راس قلوش المدية.

اسم الهيكل أو القسم	العدد
ورشة التحليم المزدوج	01
ورشة التجارة العامة	01
ورشة الزخرفة على الفخار	01
ورشة البستنة	01
ورشة تربية الحيوانات	01
قسم الملاحظة و التوجيه	01
قسم إعادة التربية	01
قسم الأشغال اليدوية	01
قاعة الرياضة	01

جدول رقم 01: يمثل الهياكل البيداغوجية للمركز

2- المجال الزماني:

يقصد به المدة الزمانية التي استغرقها الباحث في موضوعه أو دراسته

1- **الفترة الأولى:** دامت يوم واحد حيث قمنا بزيارة للمؤسسة مجتمع البحث التي قمنا باختيارها, تمكنا من خلال الحصول على الموافقة بالاتصال بالمشرفين على رعاية الأحداث بهذا المركز.

2- **الفترة الثانية:** و قد استغرقت أسبوع من يوم الاثنين 2019/05/06 إلى غاية يوم الأحد 2019/05/12. و خلال هذه الفترة تم توزيع الاستمارة على الأحداث في كل المركز قصد الحصول على معلومات و بيانات تحص موضوع الدراسة[1].

[1] من مركز اعادة التربية راس قلوش المدية.

3- الفترة الثالثة: استغرقت ثلاثة أيام من 2019/05/14 إلى 2019/05/17, و خلال هذا اليوم قمنا بمقابلة مع المساعد الاجتماعي للتأكد من صحة المعلومات التي تحصلنا عليها من قبل مقابلتنا مع الأحداث, و معرفة الظروف الاجتماعية لأسرة الحدث و علاقتها بجنوح أبنائها.

3- المجال البشري:

و يعنى به تحديد أفراد مجتمع البحث, و حسب موضوع دراستنا فان المجال البشري هو الأحداث الجانحون حيث تم وضعهم من طرف قاضي الأحداث لفترة زمنية معينة تخلف حسب طبيعة كل جنحة, فلا يتعدى الوضع النهائي سنتين.

حسب مجتمع البحث الذي اخترناه, فقد اشتملت دراستنا على أربع حالات من الأحداث الجانحين.تم التواصل معهم من خلال إجراء مقابلة مع كل حدث و جمع البيانات والمعلومات اللازمة تبين سبب دخولهم لهذا المركز, فهم من يستطيعون التعبير عن الأوضاع التي كانوا يعيشونها و التي أدت بهم إلى الجنوح حيث وجدنا صعوبات في الحصول على عدد كبير

من الأحداث نظرا لقلة النزلاء في هذا المركز, و على هذا قمنا بحصر شامل لكل أفراد المجتمع الأصلي التي وجدنا و الذي تتراوح أعماهم من 14 سنة إلى 16 سنة و عددهم 4 أحداث جانحين كلهم ذكور[1].

[1] من مركز اعادة التربية راس قلوش المدية.

الفصل الرابع

عرض و تحليل و مناقشة الفرضيات

المبحث الأول:

عرض و تحليل الحالات

تمهيد

أولا: عرض البيانات العامة للحالات

ثانيا: عرض الحالات حسب الفرضيات

ثالثا: رأي المساعد حول الحالات

المبحث الثاني: تحليل و تفسير الحالات حسب الفرضيات

أولا: تحليل و تفسير النتائج حسب الفرضيات

ثانيا: نتائج الدراسة حسب الفرضيات

ثالثا: الاستنتاج العام

تمهيد

إن الجانب التطبيقي للدراسة هو من أهم الجوانب, حيث يتم التركيز عليه أكثر من شيء آخر لما له من أهمية في دراستنا, فمن خلال انتهائنا من تحديد مجموعة من الإجراءات المنهجية للدراسة من منهج و عينة و مجالات الدراسة, ننتقل في هذا الفصل إلى دراسات البيانات التي قمنا بجمعها من ميدان البحث بتفريغها في جداول ثم قراءتها و تحليلها و تفسيرها بطريقة علمية بهدف التأكد من صحة الفرضيات و الوصول إلى نتائج واقعية.

أولا: عرض بيانات العامة للحالات

جدول رقم 02: يمثل توزيع العينة حسب متغير السن

السن	ح01	ح02	ح03	ح04	المجموع
]16-14[				01	01
[18-16]	01	01	01		03
المجموع	01	01	01	01	04

من خلال الجدول التالي نلاحظ أن هناك أربعة حالات تمثل أحداث الذين تتراوح أعمارهم من [16-18] في حين هناك حالة واحدة من الأحداث الذين تتراوح أعمارهم من]16-14[

جدول رقم 03: يمثل توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ح01	ح02	ح03	ح04	المجموع
ابتدائي		01			01
متوسط	01		01	01	03
المجموع	01	01	01	01	04

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك 03 حالات من أصل أربعة تمثل المبحوثين الذين هم في المستوى المتوسط, أما نج حالة واحدة من المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي.

جدول رقم 04: يمثل توزيع العينة حسب متغير مكان الإقامة

مكان الاقامة	ح01	ح02	ح03	ح04	المجموع
حضري	01				01
شبه حضري		01			01
ريفي			01	01	02
المجموع	01	01	01	01	04

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك حالتين من أصل أربعة حالات تمثل المبحوثين الذين يسكنون في الريف, كما نجد هناك حالة واحدة تسكن في منطقة شبه حضرية و حالة في منطقة حضرية.

جدول رقم 05: يمثل توزيع العينة حسب الحالة المدنية لعائلة الحدث

الحالة المدنية للأبوين	ح01	ح02	ح03	04	المجموع
متزوجين	01			01	02
أم أرملة		01	01		02
المجموع	01	01	01	01	04

نلاحظ من خلال الجدول أن الحالة الأولى و الحالة الرابعة متزوجين أما الحالة الثانية و الثالثة يعيش الحدث مع أمه فقط اما ابوه متوفي.

جدول رقم 06: يمثل توزيع العينة حسب ترتيب الحدث بين إخوته

ترتيب الحث	ح01	ح02	ح03	ح04	المجموع
الأكبر		01			01
الأوسط	01		01	01	03
المجموع	01	01	01	01	04

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك ثلاثة حالات من أصل أربعة حالات هم المبحوثين الذين ترتيبهم الأوسط بين إخوته. في حين نجد حالة واحدة من المبحوثين تمثل ترتيب الحدث الأكبر بين إخوته.

جدول رقم 07: يمثل توزيع العينة حسب نوع الجنحة المرتكبة

نوع الجنحة	ح01	ح02	ح03	ح04	المجموع
السرقة		01			01
الضرب العمدي بالسلاح	01				01
الاعتداء الجنسي			01	01	02
المجموع	01	01	01	01	04

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك حالتين من أصل أربعة حالات ارتكبت جنحة الاعتداء الجنسي. حيث نجد حالة واحدة ارتكبة جنحة السرقة و حالة واحدة أيضا ارتكبت جنحة الضرب و الجرح العمدي بالسلاح الأبيض.

ثانيا: عرض و تفسير الحالات

الحالة رقم01:

تاريخ المقابلة: 2019/05/06

مكان المقابلة: مكتب المساعد الاجتماعي

مدة المقابلة: من الساعة 11:00 إلى 13:00 زوالا

تاريخ الحالة

تمثل الحالة رقم 01 حدث بالغ من العمر 16 سنة, و المولود في ولاية المدية, و هو الثاني في إخوته. يعيش مع والديه في حالة عادية, تتكون عائلته من الأب و الأم و 05 إخوة, من بينهم فتاة واحدة, يعيش في بيئة حضارية. من ناحية مستواه التعليمي توقف عن الدراسة في مستوى الأولى متوسط. أما الدافع وراء توقفه هو كرهه للدراسة و لضعفه فيها (قعدت غير نعاود في السنة الأولى مالا بطلت, واش نقعد ندير).

و اثر توقفه عن الدراسة لم يتوجه إلى متابعة تكوين ما في إحدى مؤسسات التكوين أو حتى التوجه إلى تعلم حرفة ما, بل توجه إلى العمل في مرحلة مبكرة, حيث مارس صناعة الأحذية في سن 15 سنة.

عرض الحالة

يعود سبب دخوله إلى المركز هو قيامه بالضرب و الجرح العمدي بالسلاح الأبيض, و هو متواجد داخل المركز منذ حوالي 29 يوم من تاريخ إجراء المقابلة, و هذا بغض

النظر عن الحكم النهائي, أي أنه لم يتم إصدار الحكم النهائي بعد. عند الحادثة كان مع أحوه أمام المنزل بغرض الدفاع عن أخوه (شفتوا يضارب مالا رحت نسلك). و كانت هذه الحادثة أول جنحة بالنسبة إليه و ليس له سلوكات جانحة من قبل في الحي. حسب المقابلة و أجوبة الحالة مرى أن الحدث كان يعيش حياة عادية ككل الناس, فقد كان له حرية التعبير عن رأيها و ذلك ب (كي تكون كاش حاجة في الدار, في بعض الحالات يسقسوني و يدو برايي).

المحور الأول: حسب الفرضية الأولى

على حسب المقابلة التي أجرينا لاحظنا أن الحالة رقم 01 لم يكن لديه الحرية التامة في اختيار قراراته و ذلك لصغر سنه, و من ناحية اختيار ملابسه فيختارها لوحده كما ذكر (نخير وحدي واش نحب نشري, في اليامات العادية و نلبس واش نحب و كي نحب نشري كاش حاجة حتى واحد ما يسيف عليا يمدولي رايهم برك) و أحيانا ما يسمح له بالتحاور مع أفراد أسرته في شؤونها الخاصة و كما ذكر لا يوجد موضوع محدد, حيث كانت الحالة تتلقى إعجاب بأعمالها الحسنة من قبل الوالدين.

كانت هذه الحالة لا تتلقى أي مبلغ مالي (مصروف), حيث صرح قائلا (منقلهمش كامل مدولي, كي نستحق نروح نخدم و نجيب, و حتى منقلهمش ميمدوليش), و يتم إنفاقه في شراء الملابس و تلبية حاجات أخرى.

كما تتلقى الحالة تشجيع لنشاطاتها من طرف الوالدين خصوصا الأم (كي ندير حاجة نحس أنهم فرحوا و عجبتهم, نتلقى ردة فعل مليحة), و عندما تقوم الحالة بفعل خاطئ و غير مقبول لا يتم تقبله من طرف الأهل, كما ذكرت الحالة (يزقي عليا بابا) يتعرض للشتم و التوبيخ, فلم تكن الحالة تخضع لمراقبة دراسية أو اهتمام لوضعه الدراسي فلما كان يتحصل على نتائج دراسية غير مرضية لا أحد يقوم بمعاقبته أو لومه كما جاء على لسانه (ما يهمهمش كي شافوني غير نعاود بابا قلي مدام راك غير تعاود روح تخدم عاوني في المصروف)و في بعض الاحيان يقضي الوقت مع والديه (كي يكون بابا رايح لكاش بلاصة و مايصيبش شكون يروح معاه يديني معاه, و نصيبها فرصة باش نريح مع بابا و لا نقصر مع يما في الدار)

لا يتغيب عن المنزل, فكل تأخر هناك ردة فعل له من طرف الأم (تقعد تستناني حتى ندخل و تزقيي عليا, أما بابا يرقد و الصباح يقلي علاش طولت برا) لهذا لديه وقت محدد للدخول(ماكسيمو العشاء)

المحور الثاني: حسب الفرضية الثانية

من خلال مقابلتنا مع هذه الحالة و على حسب الحوار الذي دار بيننا رأينا أن هذه الحالة لا يتعرض للسب و الشتم بدون سبب, دائما ما يكون هناك سبب (كي ندير حاجة ماشي مليحة) فلا يتم مقاطعة مناقشاته وسط الجماعة (يحلوني نكمل واش راني نهدر) فلا يتم اتهامه أو لومه على أي مشكل يقع في المنزل).

كما تشعر الحالة بحب والديها و ذلك بسبب المعاملة التي يعاملون بها في الأسرة (كامل يعاملونا بنفس الطريقة) فلا نقول هناك وجود تجاهل لرغبات الحدث و إنما لا يتم طلب أي شيء من الوالدين (مانطلب منهم والوا كي نسحق كاش حاجة و يخصوني دراهم نروح نخدم و نجيب).

أما بالنسبة لدراسته فهناك إهمال كبير لأوقات دراسته حيث صرح قائلا(ردة الفعل تاعهم مكانتش قاوية كي بطلت, تقدري تقولي جاتهم عادي), غير أن هناك حوار حول أمور الحالة المستقبلية من قبل الوالدين و ذلك بالحديث عن العمل, تحفيزه عن أشياء تؤمن مستقبله (يقولولي أخدم باش دير مستقبل) و عندما يكون مهموما هناك بعض الاهتمام من طرف الأم تحاول معرفة السبب وراء هذا الحال, أيضا لا يوجد هناك أي اهتمام بطريقة استخدامه للوسائل التكنولوجية الحديثة (تليفوني و أنا حر فيه, ندير واش نحب) و من الرغم من وجود فتاة واحدة في وسط الإخوة, إلا أنه لا يوجد أي تمييز بينهم. فلا يوجد معاقبة حتى و إن ارتكب فعل بسيط.

إلا أن هناك توبيخ لفظي إذ لم يتم تنفيذ الأوامر في الحال و ليس من طرف معين (لي يمدلي الامر و منديروش) كما أن هناك ردة فعل عندما يسبب إزعاجا في المنزل (مكاش شخص محدد, كل مرة وشكون, و إذا كان بابا يتفرج و مدير الهرشة يوبخني برك يقلي اسكت و لا يما).

و كذلك يتم تحديد أعمال خاصة في أوقات فراغ الحدث, أيضا لا يوجد طرف معين (أي واحد كاش مايحتاج, على حساب الاحتياج و نروح نشري و لا كاش مندير). أما فيما يخص سلوكاته فهو حاليا يمارس الصلاة و ملتزم بقوانين المركز مع أصدقائه و مع العاملين هناك.

تقديم الحالة 01:

- يعيش حياة عادية في وسط أسرته.
- مستواه التعليمي ضعيف.
- دخل عالم الشغل في سن مبكرة (15) سنة.
- سبب دخوله هو الضرب و الجرح العمدي بالسلاح الأبيض.حيث كانت أول جنحة له.
- لم يكن له حرية اتخاذ قراراته لوحده و هذا لصغر سنه.
- لم يكن يعتمد على أفراد أسرته في إعطائه مبلغ مالي أو شراء له أي شيء يحبه, بل كان يعتمد على نفسه.
- كان يتلقى تشجيع لنشاطاته.
- يتعرض للسب و الشتم عند قيامه بأفعال خاطئة
- لا يوجد هناك تمييز بين أفراد الأسرة
- له إهمال من الناحية الدراسية

الحالة رقم02:

تاريخ المقابلة: 2019/05/07

مدة المقابلة: من 13:00 زوالا إلى 14:00 زوالا

مكان المقابلة: مكتب المساعد الاجتماعي

تاريخ الحالة

تمثل الحالة رقم (02) حدث بالغ من العمر (16) سنة, يقيم في إحدى الأماكن الشبه حضارية في ولاية المدية, يتيم الأب, توفي أبيه لما كان يبلغ من العمر (10) سنوات ليس له مكان ثابت للعيش , فمرة عند أمخه و مرة عند عمته. هو الأكبر في إخوته و الذكر الوحيد بينهم.

من ناحية مستواه الدراسي توقف عن الدراسة في سن مبكر جدا (السنة الرابعة ابتدائي) لقد كان صاحب مستوى ضعيف لا يحب الدراسة أبدا " محبيتش نكمل, و مكانش نحب نقرا " عند توقفه عن الدراسة لم يتوجه إلى تعلم أي مهنة أو حرفة.

عرض الحالة

يعود سبب دخوله إلى المركز هو قيامه بسرقة سيارة من أمام أحد المنازل, و هو متواجد داخل المركز منذ شهرين من تاريخ المقابلة, حيث لم يتم بعد إصدار الحكم

النهائي. عند قيامه بهذا الفعل كان وحده بغرض المتعة, كما كانت هذه ثاني جنحة له و ثاني مرة يتم إدخاله إلى المركز, فالفعل الأول له قام بسرقة هاتف و مبلغ من النقود, و قال أنه كان لوحده و غرضه الحاجة (كنت مشومر).

المحور الأول خاص بالفرضية الأولى

بعد المقابلة التي أجريناها مع الحدث لاحظنا أنه لديه الحرية التامة في التعبير عن رأيه " نذير واش نحب, واش يجيني في راسي نقول", و لديه كل الحرية في اتخاذ قراراته, فيختار ملابسه لوحده (كي نروح نشري نروح وحدي و في الدار نلبس واش نحب), لا يسمح له بالتحاور مع أفراد أسرته في شؤونها الخاصة (لخاطرش منريحش كامل معاهم و ميسقسونيش), و لا يوجد إعجاب بأعماله الحسنة (مكاش لي ينتبهلي كامل واش نذير), و كذلك لا يقدم له أي مبلغ مالي خاص, و أيضا لا يوجد تشجيع لنشاطاته إطلاقا.

أما إذا قام بفعل خاطئ أو غير مقبول فيتلقى التوبيخ من طرف العمة, و من ناحية نتائجه الدراسية غير المرضية لا يوجد من يكترث له إلا عند تركه للدراسة عمته حاولت إرجاعه إليها غير أنه رفض و أبى ذلك (حتى واحد ما يقلي علاش متقراش مليح, غير عمتي كي بطلت قاتلي علاش و قرايتك تنفعك كمل تقرا و أنا محبيتش خشنت راسي)

معظم وقته يقضيه وحده و أحيانا مع عمته في منزل جدته, يكثر السؤال عنه عند غيابه من طرف عمته, و وقت دخوله إلى المنزل عندها يكون في وقت مبكرا أما عند أمه

فيكون متأخرا و أحيانا يطول حتى الصباح, هناك ردة فعل من طرف العمة فقط عند تأخره في العودة إلى المنزل عندما يكون عندها (تزقي عليا و تقلي علاش متدخلش بكري, واش كنت دير برا).

المحور الثاني خاص بالفرضية الثانية

من خلال الأسئلة التي طرحناها على الحالة 02 لاحظنا أنه لا يتلقى للسب و الشتم بدون سبب, مع وجود مقاطعة لنقاشاته وسط الجماعة, لأنهم يعتبرونه أبله.

لا يتم لومه على أي مشكل يقع, أما من ناحية شعوره بحب والديه له فهي منعدمة كما قال (متهتمش بيا كامل و متحوسش عليا, كاين و لا مكانش كيف كيف) و هناك تجاهل لرغباته من طرف الأم و الإهمال لأوقات دراسته (جامي قاتلي روح تقرا). و بالنسبة لنقاشاته حول أموره المستقبلية تقوم عمته أحيانا بفتح حوار معه, و غالبا ما يكون هناك اهتمام عندما يكون مهموما, فعمته هي من تحاول معرفة ما به. أما من ناحية استعماله لوسائل التكنولوجيا الحديثة لا يوجد من يراقبه (واحد معلابالو بيا, نورمال), هناك تمييز بين الجنسين فالبنات هم أكثر قرابة من الأم, لا يوجد معاقبة على الأفعال التي يرتكبها إلا في حالات فقط من طرف العمة, أيضا لا يوجد توبيخ إذ لم ينفذ الأوامر في الحال, كما لا يوجد عقاب إذا سبب إزعاجا في المنزل و لا يتم تحديد له أعمال خاصة في أوقات فراغه كما قال (من كثرة لي مندير والو يديا شابين خير من نتاع الطفلة).

تقديم الحالة 02:

- يعيش حياة غير مستقرة
- يتيم الأب و الأم عاملة نظافة
- تعاني الأم من اضطربات مرض البلاهة و نقص التفكير

- الحدث يعاني من نفس الاضطرابات التي تعاني منها الأم
- ليس له مكان ثابت يعيش فيه
- كان مستواه الدراسي ضعيف جدا
- سبب تواجده في المركز هو السرقة
- ثاني جنحة له
- له الحرية التامة في التصرف و اتخاذ قراراته
- مهمش و مهمل من طرف الأم
- مستغل من طرف العمة في الجمعيات الخيري

الحالة رقم03:

تاريخ المقابلة: 2019/05/08

مكان المقابلة: مكتب المساعد الاجتماعي

مدة المقابلة: 45 د

تاريخ الحالة

تمثل الحالة رقم (03) الحدث البالغ من العم(16) سنة, المولود في ولاية المدية, يسكن في منطقة ريفية. يتيم الأب يعيش مع أمه و إخوته منهم 05 ذكور و فتاة واحدة, يعتبر هو الثاني بين إخوته. و من ناحية مستواه الدراسي لا يزال في طور الدراسة مستوى الرابعة متوسط حيث تحصيله الدراسي متوسط, يميل إلى شعبة الأدب لضعفه للمواد العلمية و كرهه لها (نحب الأدب خير من علمي).

عرض الحالة

يعود سبب دخوله إلى المركز الاعتداء على فتاة قاصر كان لوحده عند ارتكابه الفعل, و لم يكن سبب محدد لهذا الفعل حسب تصريحه (جاتني على غفلة), و هو متواجد داخل المركز منذ 05 أشهر من تاريخ إجراء المقابلة و حكم عليه سنة كاملة , حيث كانت هذه أول جنحة إليه.

المحور الأول: خاص الفرضية الأولى

من خلال المقابلة التي أجريت مع هذه الحالة, نرى أنه كان يعيش ضغوطات في غياب أبيه, فلم يكن له الحرية الكاملة في تعبير عن رأيه حسب قوله (غير شوية برك ماشي بزاف, كي يما متعرفش كاش حاجة تقولي وريهالي, كي عدت أنا نقرا و نفهم شوية), ليس لديه الحرية في اتخاذ قراراته لسيطرة أخيه الأكبر. و من ناحية اختيار

ملابسه فيختارها أحيانا مع أخيه الأكبر أو أمه و أحيانا لوحده (عندنا حانوت صغير قدام دارنا نشرو منوا, خطرات نروح مع يما و خطرات مع خويا و نشاورو بعضانا). لا يسمح له بالتحاور مع أفراد أسرته في شؤونها الخاصة, بغض النظر على موضوع دراسته.

كان يتلقى الحدث إعجابا لأعماله الحسنة (كي نجيب عامي), لم يكن يتلقى أي مبلغ مالي. و ليس هناك تشجيع لنشاطاته حسب رأيه (ميقلولي والو كي يشوفوني درت حاجة ماشي مليحة عادي يخلوني على رايي). و عندما تقوم الحالة بفعل خاطئ و غير مقبول لا يقبله الأهل بحيث يتلقى التوبيخ من طرف الأم و الضرب من طرف الأخ الأكبر و عند حصوله على نتائج دراسية غير مرضية يقوم أخيه بضربه(كي منجيبش مليح في القراية), و يقضي معضم وقته مع أمه و تأخذه معها للتسوق, لا يتغيب عن المنزل و عند غيابه يسأل عنه أخيه الكبير, له وقت محدد في الدخول إلى المنزل (المغرب ندخل و منينذاك العشاء منزيدش), و عند تأخره في العودة الى المنزل يتلقى ردة فعل من أخيه الأكبر (يزقي عليا وكي نردلو الهدرة يضربني).

المحور الثاني: الفرضية الثانية

من خلال المقابلة لاحظنا أن الحالة كانت الحالة تتلقى السب و الشتم في بعض الأحيان من طرف أخيه (منينذاك تزلقلو كلمة كي نخرج على هدرتو), لا يتم مقاطعة نقاشاته وسط الجماعة, و لا يتم لومه على أي مشكل يقع (كاين لي قبيح عليا, خطرة أنا نحصل فيه و خطرة هو يحصل فيا), لا يشعر بعدم حب والديه (يما تشوف لمصلحتي,

إذا زقات عليا و لا ضربني خويا لمصلحتي). و أحيانا هناك تجاهل لرغبات الحالة و ذلك حسب وضعية الأسرة (إذا قلتلها على دراهم تمدلي إذا كان كاين, ولا قلتلها ديريلي كاش حاجة ديرهالي إذا كانت قادرة عليها), و تكون تلبية رغباته من طرف الأم, أما بالنسبة للدراسة لا يوجد إهمال بأوقات دراسته ينصحونه بمراجعة دروسه.يوجد حوار حول أموره المستقبلية من طرف الأم. و عندما يكون مهموما هناك اهتمام تحاول التقرب إليه و معرفة سبب همه و حزنه, كما يوجد اهتمام عند استعماله لوسائل التكنولوجيا الحديثة من طرف الأخ الأكبر حسب قول الحالة (كي يشوفني رافد تليفون نكون نكونيكتي يقلي مدلي ندير طلة برك), بالاظافة إلى وجود تمييز بين الجنسين حيث كان الجنس الأكثر تمييزا هو الذكر بالرغم من وجود فتاة واحدة حيث كانت أخت الحالة تحت المراقبة الشديدة حسب كلام الحالة (الطفلة كانت مزيرا بزاف حبست قرايتها في 3 متوسط و تزوجت). تكون هناك معاقبة عند ارتكاب الحالة لخطأ بسيط من طرف الأخ الأكبر و يكون عقابه التوبيخ (مزيرني بزاف) و هناك كذلك توبيخ اذا لم ينفذ الأوامر في الحال من طرف الأم مثلا (كي تكون يما دير في العشا تقلي روح جيبلي كاش حاجة خاصة نقلها منروحش

تزقي عليا, ناخذ الراي غير في الأوامر اللازمة برك), كذلك يوجد عقاب اذا سبب الحالة ازعاجا في المنزل من طرف الأخ الأكبر يقوم بتوبيخه, و يتم تحديد له أعمال خاصة في أوقات فراغه من طرف أخيه الأكبر.

تقديم الحالة 03

- يعيش مع أمه و أخيه حياة عادية في أسرة نووية
- يتيم الأب و يكفله الأخ الأكبر

- لا يزال في طور الدراسة ذو مستوي متوسط

-سبب دخوله للمركز هو اعتداء جنسي على فتاة قاصر

- أول جنحة له

- يتعرض للسلطة و الرقابة من الأخ الأكبر

- هناك مشاكل مع الأخ و عدم التفاه

- هروب من المنزل بسبب الشجارات القائمة بينه وبين الأخ الأكبر

الحالة رقم 04

تاريخ المقابلة:09 /2019/05

مكان المقابلة: مكتب المساعد الاجتماعي

مدة المقابلة: ساعة و نصف

تاريخ الحالة

تمثل الحالة رقم 04 حدث بالغ من العمر 14 سنة. المولود في ولاية المدية, يسكن في منطقة ريفية. يعيش مع والديه في حالة عادية, عدد إخوته 05 إخوة منهم 03 بنات و 02 ذكور و هو الثاني في إخوته. من ناحية مستواه الدراسي لا يزال في طور الدراسة في مستوى الأولى متوسط تحصيله الدراسي ضعيف و لا يحب الدراسة كثيرا.

عرض الحالة

يعود سبب دخوله المركز هو اعتداء على فتاة قاصر من العائلة كان لوحده حيث لم يذكر السبب الذي دفعه لهذا الفعل, و هو متواجد داخل المركز منذ 05 أشهر من تاريخ إجراء المقابلة و حكم عليه بسنتين كاملتين, حيث كانت هذه الحادثة أول جنحة له.

المحور الأول خاص بالفرضية الأولى

من خلال المقابلة التي أجريت مع هذه الحالة نرى أن الحالة تتمتع بحرية التعبير عن رأيه و ليس له حرية اتخاذ قراراته لأن العائلة تعيش على عادات و تقاليد لا تسمح للطفل أن يتخذ قراراته بنفسه, هو من يقوم باختيار ملابسه في بعض الأحيان حسب قول الحالة (منينذاك نشري وحدي و منينذاك يجيبولى دارنا), قليلا ما يسمح له بالتحاور مع أفراد أسرته في مواضيع العمل, كانت الحالة تتلقى إعجابا بأعمالها الحسنة ' كي نقرا مليح و ننجح و لا ندير كاش حاجة تعجبهم). و في بعض الأحيان كان يقد له مبلغ مالي معين حيث كان ينفقه في شراء الملابس و المستلزمات الأخرى (منينذاك يمدولي و يقولولي

واش درت بيهم). و هناك كذلك تشجيع لنشاطاته من طرف الأب و كان يحثه على الدراسة كما قال (اقرا وليدي باش دير مستقبل مليح), و عند حصوله على نتائج غير مرضية تكون هناك ردة فعل من طرف الأم و الأب يقومان بتوبيخه. كان يقضي معضم أوقاته مع أخيه الأكبر ذو 17 سنة, يقومان بخدمة الأرض مع أبيهم (بابا يخدم الفلاحة نعاونوه أنا و خويا)

لا يتغيب عن المنزل يدخل في وقت مبكر و عند تأخره في العودة إلى المنزل لا توجد ردة فعل حسب قول الحالة (ميقلوليش نقعد غير قدام الدار)

المحور الثاني خاص بالفرضية الثانية

كما لاحظنا كذلك على حسب أجوبة الحالة على أسئلة الفرضية الثانية لا تتلقى الحالة السب و الشتم بدون سبب و لا يتم مقاطعته وسط الجماعة. و كذلك لا يتم لومه على أي مشكل يقع (يسقسوني إذا أنا و لا لآلا), لا يشعر بعدم حب والديه. هناك تجاهل لرغباته من طرف الأم, في بعض الأحيان يكون هناك إهمال لأوقات دراسته (مينذاك يقولولي روح تقرا), كما أن هناك نقاش حول أموره المستقبلية في بعض الأحيان من طرف الأب, كذلك يوجد اهتمام به عندما يكون مهموما من طرف أخيه يحاول التقرب إليه و معرفة سبب همه كما جاء على لسان الحالة (يحب يعرف واش بيا), ليس له اهتمام من ناحية

استخدامه لوسائل التكنولوجيا الحديثة لأنه ليس له هاتف. هناك تمييز بين الجنسين حيث البنات هم أكثر تمييزا من الذكور, و هناك توبيخ عند ارتكابه خطأ بسيط من طرف الأب(اذا ندابز يزقي عليا), ليس هناك توبيخ إن لم ينفذ الأوامر في الحال كما صرح قائلا(الوقت لي درتها درتها) هناك عقاب إذا سبب ازعاجا في المنزل من طرف الأخ على حسب ما قال (اذا درت الفوضى يقلي اسكت), عند أوقات فراغه الخاصة يتم تحديد له أعمال من طرف الأخ و الأب كما صرح (يقولولي روح تسقي البحيرة).

تقديم الحالة

- يعيش حياة عادية مع أفراد عائلته في أسرة ممتدة
- مستواه التعليمي متوسط و لا يزال في طور الدراسة
- مارس العمل في سن مبكر
- سبب دخوله للمركز هو الاعتداء على فتاة قاصر من أقربائه
- أول مرة يقوم بجنحة
- كانت تصرفاته جد حسنة و غير مشبوهة

- يعامل بطريقة جيدة بعيدا عن السب و الشتم
- له علاقة جيدة مع أخيه
- الاينات أكثر تمييزا من الذكور

ثالثا: رأي المساعد الاجتماعي

الحالة رقم 01:

إن حياة هذا الحدث جد عادية, فهو يسكن في حوش يحتوي على جميع التوصيلات, في أسرة نووية, مستواهم المعيشي متوسط, فالأب عامل يومي و الأم ماكثة في البيت, مستوى التعليمي للوالدين كلاهما أميين, أما بالنسبة للحدث فمستواه كان ضعيف لذلك أعاد السنة لأكثر من مرة من بعدها توقف عن الدراسة, علاقة الأب و الأم هي ككل الناس لا يوجد مشاكل مهمة بينهما, فهما متزوجان و يعيشان مع أولادهما,و حالتهما الصحية جيدة لا يعانون من أي مرض, و سجلهما القانوني نضيف أي ليس لهما سوابق

عدلية, كان الحدث يساعد أبيه في مصاريف البيت, من ناحية علاقة الحدث بالأم بينهما علاقة جيدة و كذلك مع الأب, أما هناك علاقة متوترة بينه و بين أخيه الأكبر. فكل نهاية أسبوع هناك زيارة للحدث من طرف أوليائه, لم يسبق للحدث أن قام بمشكلة ما, فأسرته ذات سمعة جيدة في الحي الذي يسكن فيه, لم يسبق لأحد أفراد أسرته أن قام بفعل مشين أو سيء, كانت تصرفات الحدث قبل القيام بالفعل جيدة و عادية كسائر إخوته, و عند حدوث الفعل كانت ردة فعل الأولياء صادمة, فلم يتقبلو أن ابنهم قام يضرب الضحية, و على حسب تصريح الشهود منهم من قال ليس هو من قام بهذا الفعل و منهم من قال هو من فعل ذلك. فلم يكن هناك متابعة للحدث حول درايته, و من ناحية ردة فعل الحدث حول الفعل الذي قام به فهو يلوم أخوه على ذلك لأنه بسبب دفاعه عن أخوه تم إدخاله إلى المركز. هناك تعصب و قلق عندما لا يزوره أوليائه, و بالنسبة لسلوكاته في المركز فهي جد عادية, تأقلم مع زملائه و المربين, تحسنت تصرفاته كثيرا منذ قدومه إلى الآن, و ذلك بشعوره بالندم و الحس بالمسؤولية. يتواصل بشكل طبيعي مع المساعد الاجتماعي أو الأخصائي النفساني, كذلك والده شعر بالندم من ناحية إنقاص دوره كأب و غياب سلطته اللازمة على ابنه و على إدخاله عالم الشغل في سن مبكرا.

الحالة رقم 02

حسب رأي المساعد الاجتماعي عن هذه الحالة يعيش حياة مضطربة و مشتتة ليس لديه سكن مستقر أحيانا يعيش مع أهم و أحيانا مع عمته و أحيانا أخرى في الشارع مع أصدقائه, يسكن في منطقة شبه حضرية, يتيم الأب و أمه عاملة نظافة مستواه المعيشي متوسط, من ناحية الحالة الصحية للأم فهي تتمتع بالقليل من البلاهة و لديها سوابق عدلية في صغرها, حيث أن علاقة الحدث مع أمه و إخوته شبه منعدمة, يتلقى إهمال

كبير و اللامبالاة من طرف الأم وانعدام السلطة عليه بحيث تتسم أخلاق عائلة هذا الحدث بالسوء. و سيق له و ان خرج من المنزل حيث يجد راحته النفسية في الشارع مع أصدقائه, و قد عاش حياة تشرد و انعدام السلطة الأبوية. اما من ناحية ردة الفعل من الفعل الذي قام به كان من طرف عمته فقط بحيث أنها كانت عنيفة معه باستعمال التوبيخ و الشتم لأنها كانت المرة الثانية لقيامه بهذا الفعل. و الزيارات كانت منعدمة من طرف العمة و الأم. فالأم غير مبالية إطلاقا, أتت مرة واحدة فقط و بالإجبار وذلك من اجل إجراء مقابلة مع أخصائي اجتماعي, اما العمة لا تأتي إلا عندما يتصل بها الحدث. وتكون ردة فعله حيث يتأثر عند عدم تلقيه الزيارات فيكثر البكاء و ينعزل عن أصدقائه داخل المركز و يحمل مسؤولية قيامه لهذا الفعل لأهله لعدم تلبية حاجياته و عدم الاهتمام به. و يتم استغلاله من طرف العمة و ذلك بإدخاله لجمعيات خيرية وتكون هي المستفيدة الوحيدة منها. غير متأقلم مع أصدقائه كثيرا يحب الانعزال عنهم وعلاقته مع المربيين و العمال عادية

الحالة رقم 03:

حسب رأي المساعد الاجتماعي عن هذه الحالة, يعيش حياة عادية مع أمه , يسكن في منطقة ريفية في شقة آف 3, تحتوي على جميع التوصيلات, يسكن في أسرة نووية, مع الأم و الإخوة و زوجة الأخ الأكبر يتيم الأب, أبوه كان عامل يومي و الام ماكثة بالبيت, مستواهم المعيشي متوسط, حاليا الأخ الأكبر هو المتكفل بالأسرة. المستوى التعليمي للأب و الأم أميين, الحالة الصحية للام مريضة بمرض الحنجرة, ليس لأي احد من أفراد الأسرة سوابق عدلية, و علاقته مع أمه جيدة, وسيئة مع أخيه (يتلقى الضرب والسب باستمرار). سبق له و أن هرب من المنزل بسبب الشجارات مع أخيه, كانت تصرفات شقية ولديه

رفقاء السوء و كانت ردة فعل الأم هي الاعتراف بخطأ ابنها و تقبلها للفعل, أما الأخ الأكبر قام بضربه و شتمه, كان يتلقى الزيارات من الأم فقط أما أخيه ثقل زياراته حيث أتى مرتين منذ دخول الحدث إلى المركز. تكون ردة فعل الحدث عندما لا يزوره أخيه باللامبالاة لأنه لازال الخصام بينهما قائم و يكل ما يهم هو أمه, فعند تلقيه زيارة من أخيه لا يريد رؤيته, حتى نقوم نحن بإجباره على مقابلته من اجل توطيد العلاقة بينهما و إزالة الخصام القائم , أما من ناحية سلوكياته داخل المركز هناك تحسن ملحوظ و علاقته بأصدقائه جيدة و كذلك مع المربيين و العمال و في مكان دراسته سلوكه جيد و نتائجه الدراسية متوسطة. أما عن الفعل الذي قام به لم يلم أحدا عليه لأنه فعلها من تلقاء نفسه, وهو نادم عليها.

الحالة رقم 4:

حسب رأي المساعد الاجتماعي عن هذه الحالة: أن حياة هذا الحدث يعيش حياة عادية يسكن في منطقة نائية في فيلا مع أسرة ممتدة مع أهل الأب. أبوه فلاح و أمه ماكثة في البيت, مستواهما التعليمي الأب أمي و الأم أولى متوسط, حالتهما الصحية جيدة ليس لأحد من الأسرة سوابق عدلية. يعمل الحدث مع أبيه و لأخيه في الفلاحة. العلاقة بين الأب و الأم جيدة مبنية على الاحترام و المحبة. بحيث تتسم هذه العائلة بالأخلاق الحسنة. إن علاقة الحدث بأهله جيدة. لم يسبق له و أن ابتعد عن المنزل فمعظم أوقاته مع أخيه أو أبيه في العمل أو في الدراسة, كانت تصرفاته جد عادية لم يكن لديه رفقاء السوء, كانت ردوا فعل الأولياء عن الفعل الذي قام به الحدث بالسب و الشتم من طرف الأب, حيث تلقى اعتداء جنسي من طرف أب الضحية. هناك قلة الزيارات من قبل الأم

لم تأتي إلا مرة واحدة و ذلك كان بالإجبار من أجل مقابلة المساعد الاجتماعي. ذلك لسبب تشدد الأب و بعد المسافة . أما الأب و الأخ يزورانه كل عطلة أسبوعية, كان ينعزل عن أصدقائه و يشعر بالوحدة و الاكتئاب عندما لا تأتي أمه. سلوكاته في المركز جيدو متأقلم قليلا مع زملائه و علاقته مع العمال و المربون جيدة حتى في المدرسة جيدو لكن نتائجه الدراسية ضعيفة جدا على الرغم من وجود متابعة دراسية داخل المركز. فقد كان للحدث تصريح في زيارة أوليائه في العطل لإعادة إدماجه في الوسط الحضري, إلا و في أحد المرات عند عودته من زيارة أهله لوحظ عليه بعض التصرفات الغريبة كالبول اللاإرادي في الفراش و الخوف أجريت معه مقابلة مع الأخصائي النفسي لمعرفة سبب هذه التصرفات حيث تم التعرض لمحاولة اعتداء جنسي مرة أخرى من طرف الضحية و كان

سبب إعادة التعدي هو عدم رضي أهل الضحية بالحكم الصادر للحدث. كانوا يريدون إدخاله السجن بدل مركز إعادة التربية لهذا كان سبب حكمه مدة عامين كاملين من أجل تهدئة الأوضاع بين العائلتين و من أجل الحدث.

المبحث الثالث: تحليل و تفسير الحالات حسب الفرضيات

أولا: تحليل و تفسير الحالات حسب الفرضيات

حسب الفرضية الأولى القائلة: تؤدي أساليب التربوية السليمة (التسامح/ التقبل/ الديمقراطية) إلى جنوح الأحداث.

بعد عرضنا للحالات السابقة نجد أن الفرضية الأولى لم تتحقق في أي من الحالات الأربعة.

حسب الفرضية الثانية القائلة: تؤدي الأساليب التربوية غير السليمة (القسوة/ الإهمال/ التفرقة) إلى جنوح الأحداث.

بعد عرضنا للحالات السابقة نجد أن الحالات التي تحققت فيها الفرضية الثانية هي الحالة (02) و (03) و (04).

تفسير الحالة رقم02:

من خلال ما سبق عرضه نرى أن الحدث يعيش حياة مضطربة غير متوازنة في أسرة مفككة يتيم الأب, ليس له مكان مستقر فيه. الأم في حالة مرض خاص تعاني من نفس الاضطرابات التي تعاني منها الحالة و هي البلاهة و نقص التفكير كانت صاحبة سوابق عدلية, يعيش في حالة إهمال تام أي عدم المبالاة من طرف الأم كما قال (متحوسش عليا كامل كلي مكانش) كما عاش في حالة تميز بين الأبناء فقد كانت البنات أكثر قرابة للأم, حيث كان متجاهل من طرف الأم من حيث طلباته و احتياجاته كما جاء على لسانه (ميلبوليش رغباتي) كان مستغلا من طرف العمة في جمعيات خيرية. كل هذه العوامل ساهمت و بشكل مباشر في جنوحه و انحرافه حيث وجدنا أن للعوامل الوراثية قد تكون سبب في جنوح الحالة هذا ما جاء في النظرية البيولوجية حيث ترى أن للعوامل الوراثية دخل في انتقال الانحراف بين أفراد الأسرة . و كذلك ما توصلت إليه دراسة جمال بولبيينة أن هناك علاقة بين أساليب التربية الأسرية و جنوح الأحداث حين وجد أن لأسلوب الاهمال و عدم الاهتمام و قلة الرعاية و انعدام التوجيه تؤدي جميعا الى جنوح الأحداث, و كما وجد أيضا أن هناك علاقة ارتباط قوية بين الحرمان المادي للأسرة ة جنوح الأحداث.

تفسير الحالة رقم03:

من خلال ما سبق عرضه نرى أن الحالة تعيش في أسرة نووية يتيم الأب, يعيش في ضغوطات و مشاكل أسرية, يتلقى معاملة تتأرجح بين اللين و القسوة. بحيث اللين من طرف الأم و القسوة من طرف الأخ الأكبر الذي متكفل به, يقوم بمعاقبته و مراقبته

الشديدة حتى في الأخطاء البسيطة كما قال (مزيرني بزاف مثال يشوفني رافد التلفون يقلبولي), هذه المعاملة التي كان يتلقاها الحدث من طرف أخيه أدت إلى وجود مشاكل و شجارات دائمة داخل الأسرة مما دفع بالحدث للهروب من المنزل و اللجوء إلى الشارع مع رفقاء السوء.

نستنتج أن الحالة كانت تتلقى معاملة سيئة تتمثل في القسوة و التسلط و هذا ما أدى به إلى مخالطة رفقاء السوء و ارتكاب انحرافات و تصرفات مخلة بالحياء متمثلة في الاعتداء الجنسي على قاصر.

تفسير الحالة رقم 04:

من خلال ما سبق عرضه نرى أن الحدث يعيش في أسرة ممتدة محافظة على تقاليدها و عاداتها, نجد أن هناك بعض الصرامة في المعاملة حيث يمنع من اتخاذ قراراته و لا يسمح له بالتحاور مع الأسرة لصغر سنه, كذلك نجد أن هناك أسلوب الإهمال من الناحية المدرسية, وكذلك هناك تمييز بين جنس الذكر و الأنثى حيث أن الفتاة مميزة أكثر من الطفل, أسرة هذا الحدث تعيش في منطقة نائية مهتمة بالفلاحة فقط, الأب له سلطة على عائلته متدين, بعد ما وقع للحدث أصبح يخاف من العودة لعائلته لأن غريزة الانتقام لا تزال موجودة في عائلة الضحية و لم يتقبلوا الحكم الذي صدر بحقه.

نستنتج مما سبق أن أسلوب الاهمال و التسلط يؤثر على حياة الطفل, و خلال ما ذكر في الإطار النظري في أنواع الأسرة أن الأسرة الممتدة قد تكون سببا في فشل عملية التربية لاعتماد الوالدين على غيرهم في تربية أبنائهم.

ثانيا: نتائج الدراسة حسب الفرضيات

الاستنتاج الجزئي للفرضيات:

من خلال تحليلنا لحالات الأحداث الجانحين حسب الفرضيات نستنتج ما يلي:

- **الفرضية الأولى القائلة:** تؤدي الأساليب التربوية الأسرية السليمة(التسامح/ التقبل/ الديمقراطي) إلى جنوح الأحداث بالرغم من وجود أسلوب التقبل الذي تحقق في الحالة رقم (01) إلا أن هذا لم يكن سبب في جنوحه بل هناك أسباب و عوامل أخرى من بينها الدفاع عن النفس.

- **الفرضية الثانية القائلة:** تؤدي الأساليب التربوية الأسرية غير السليمة(القسوة/ التفرقة/ الإهمال) إلى جنوح الأحداث تحققت هذه الفرضية في دراستنا بمعدل 4/3 من عينة بحثنا

و منه تحققت الفرضية العامة في أن للأساليب التربوية الأسرية أثر على جنوح الأحداث.

ثالثا: الاستنتاج العام:

انطلاقا مما تقدم عرضه عن الحالات مع تحليل و تفسير عينة الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية للذكور براس قلوش بالمدية نستنتج أن:

1- أن المبحوثين ذكور مراهقين يتراوح سنهم ما بين [14-18] سنة و مستواهم التعليمي يتراوح ما بين الابتدائي و المتوسط.

2- كما نعلم أن المناطق الأكثر جنوحا و انحرافا هي المناطق الحضرية إلا أن دراستنا بينت أن الجنوح كان منتشر في المناطق الريفية أكثر من الحضارية و شبه الحضارية.

3- تبين من الدراسة أن أغلب أسر الأحداث حسب العينة هي أسر نووية.

4- أوضحت الدراسة حسب العينة أن أكثر الجانحين دخولا للمركز هو بسبب الاعتداء الجنسي.

5- من خلال الدراسة تبين أن المبحوثين سلكوا طريق الانحراف و الجنوح في سن مبكرة من [14-18].

6- بالرغم من وجود رقابة داخل الأسرة إلا أن هذا لم يمنع الأحداث من الانحراف و الجنوح.

7- بينت الدراسة أن أسلوب الديمقراطية و التقبل لا يكون دافعا لجنوح الأحداث

8- أوضحت الدراسة أن أسلوب التفرقة أكثر استعمالا من طرف أسرة الأحداث.

9- إن استعمال أسلوب القسوة و التسلط في تربية الأبناء حسب العينة يكون سببا في دفع الأبناء إلى الجنوح.

10- بينت الدراسة أن وجود الأب أو غيابه لا يمنع الأحداث من الانحراف.

11- بينت الدراسة أن المعاملة و التمييز بين الجنسين له أثر في جنوح الأحداث.

12- بينت الدراسة أم هناك ردة فعل من طرف الأهل عند ارتكاب أبنائهم سلوك إجرامي تمثلت أغلبيتها حسب العينة في السب و الشتم و عدم تقبل الفعل و رفضه.

13- توصلت الدراسة أن التفكك الأسري(وفاة الأب) عامل يؤثر على حياة الفرد.

خاتمة

خاتمة

إن الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعتبر المدرسة الأولى في تنشئة الطفل. حيث تقوم بإكسابه التربية التي تساهم في تكوين شخصيته و تحدد اتجاهاته و علاقاته في المجتمع, نظرا للوظيفة التي تؤديها اتجاهه.

فالاهتمام بتربية الطفل تربية سليمة في كل المجتمعات هو هدف كل أسرة. لأن طفل اليوم هو رجل الغد, و أي إهمال أو تقصير اتجاهه يؤدي به إلى إمكانية الوقوع في الجنوح و الانحراف.

و في الأخير توصلت دراستنا أن للأساليب الأسرية غير السليمة الممارسة من طرف الأسرة لها أثر على جنوح الأحداث, حيث لا يمكن أن نرجع أسباب وقوع الطفل في الانحراف إلى سبب واحد فقط بل هناك عدة أسباب و عوامل كامنة من بينها أسباب اجتماعية, نفسية, اقتصادية, دفعت بالحدث إلى الجنوح.

و ختاما لما سبق وجب علينا القول أن الاهتمام بهذه الفئة (الأحداث) و توعية الأسرة بمهمتها التربوية للتقليل من ظاهرة جنوح الأحداث.

قائمة

المراجع

كتب منهجية

1. ذوقان عبيدات, كابد عبد الحق, و آخرون, البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعي, دار الثقافة, عمان, ط 1, 2006.

3. ربحي مصطفى مصطفى, عثمان محمد غنيم, أساليب البحث العلمي الأسس النظرية و التطبيق العلمي, دار صفاء للنشر و التوزيع, عمان, ط2, 2008.

3. غازي عناية, منهجية إعداد البحث العلمي (بكالوريوس...ماجستير...دكتوراه) دار المناهج للنشر ة التوزيع, عمان, ب ط, 1428هـ/2008م.

4. كمال محمد المغربي, أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية, دار الثقافة, عمان, ط1, 2006.

كتب عامة

5. أنتوني غدنز, ترجمة الدكتور فايز صياغ, علم الاجتماع مع مدخلات عربية المنظمة العربية للترجمة مؤسسة ترجمان, ط 4, بيروت, 2005.

6. أحمد سالم الأحمر, علم الاجتماع الأسرة: بين النظرية و الواقع المتغير, دار الكتاب الجديد المتحدة, ب ط, 2004.

7. بوفولة بوخميس, الأسرة و دورها في انتشار الجريمة, جامعة باجي مختار, عنابة, 2012.

8. حسن مصطفى عبد المعطر, الأسرة و مشكلات الأبناء, دار الحساب للنشر و التوزيع, ط1, 2004.

9. سلوى عثمان الصديقي, قضايا الأسرة و السكن من منظور الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, ب ط, 2001.

10. السيد رمضان, إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ة السكن, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ب ط, 2002.

11. صالح بن محمد آل رفيع العمري, العود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية, الرياض, ط1, 1423ه/2002م.

12 . عامر مصباح, التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي, دار الكتاب الحديث, القاهرة, ط 1, 2010.

13. عبد الرحمن العيسوي, سيكولوجية الاجرام, دار النهضة العربية, بيروت, ط1,2009.

14. عبد العاطي, محمد أحمد بيومي, و آخرون, الأسرة و المجتمع, دار المعرفة الجامعية, ب ط.

15. عبد القادر القصير, الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية, دار النهضة العربية, لبنان, ب ط.

16. عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان, أسباب العودة إلى الجريمة(دراسة عن أسباب عودة الأحداث إلى الانحراف), ب ط, 1419ه.

17. عبد الله ناصر السدحاني, قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض, ب ط, 1415ه.

18. عبير هادي المطيري, الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث, دار آمنة للنشر و التوزيع, عمان, 2013.

19. عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة, المكتبة العصرية للنشر و التوزيع, مصر, ط1, 2009.

20. عصمت عدلي, الجريمة و قضايا السلوك الانحراف بين الفهم و التحليل, دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية, 2009.

21. فيروز مامي زرارقة, الأسرة و الانحراف بين النظرية و التطبيق, دار الأيتام للنشر و التوزيع, الطبعة العربية, 2014.

22. فيصل محمد الغرابية, العمل الاجتماعي مع الأسرة ة الطفولة, دار وائل للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2012, ص 13.

23. محمد توافق الهوارية, سيكولوجية الانحراف و الجريمة, دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2018.

24. محمد ليب التجيجي, الأسس الاجتماعية للتربية, دار النهضة العربية, بيروت, 1981.

25. نادية حسن أبو سكينة, منار عبد الرحمن حضر, العلاقات و المشكلات الأسرية, دار الفكر, عمان, ط1, 1432هـ/2011م.

26. وعد إبراهيم الأمير, العنف في وسائل الاتصال المرئية و علاقته بجنوح الأحداث, دار غيداء للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2013.

المجلات

27. سهام جبايلي, الوسط الحضري و تأثيره على التربية الأسرية, مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة بوزريعة, الجزائر, العدد16, سبتمبر2014.

28. فؤاد كتفي, عوامل جنوح الأحداث و تأثيرها على الحياة الاجتماعية في مجلة الدولية التربوية المتخصصة, المجلد 13, العدد 12, كلية علوم التربية, الرباط, كانون الأول, 2011.

29. نجاح رمضان محرز, أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي و الشخصي في رياض الأطفال, عدنان الأحمد, كلية التربية, جامعة دمشق, المجلد 12, العدد الأول 5200.

مذكرات

30. بولبينة جمال, الأساليب التربوية للأسرة و جنوح الأحداث: دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية و إدماج الأحداث, بلعيور طاهر, أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية, قسم علم الاجتماع, جامعة سطيف2, 2018/2017.

31. دكاكنة ابتسام, النظام التربوي للأسرة و علاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق, أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربية, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2018/2017.

32. زعيمية منى, الأسرة المدرسة و مسارات التعلم(العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعليمات المدرسية للأطفال), رواق حمودي, مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس المدرسي, جامعة منتوري قسنطينة, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, 2013/2012.

33. عائشة بورغدة, المدرسة الجزائرية و الإستراتيجية الأسرية: دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة, عبد الرحمن بوزيدة, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية, كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, قسم علم الاجتماع, 2008/2007.

34. عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي, أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالتوافق النفسي, يوسف بن أحمد الرمح, مذكرة للحصول على درجة الماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كلية الدراسات العليا, قسم العلوم الاجتماعية, تخصص الرعاية و الصحة النفسية, 2008.

35. لافي ناصر عودة البلوي, أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية, نائل البكور, رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم التفس, قسم علم النفس, جامعة مؤتة, 2011.

36. محمد مبارك آل شافي, التفكك الأسري و انحراف الأحداث, أحسن مبارك, مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية, 2006.

ملتقيات

37. شيناز سامية, الملتقى الوطني جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجها, تخصص علم اجتماع الجريمة و انحراف.

المواقع

38. طارق بن بحي, تعريف الأسرة/ أشكال الأسرة/ الأسرة التغير الاجتماعي, .tarekbenyahia.blogspot.com

39. ب ن, أهمية دوور الأسرة في التربية, www.alukah.net.

40. ب ن, أنواع الجنوح التي يحكمها هوارد بيكر, http://ar.bestarticleonline.com

41. ب ن, منهج دراسة حالة,www.psyco-dz.inf .

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص جريمة و انحراف

استمارة مقابلة لنيل شهادة الماستر

أساليب التربية الأسرية و تأثيرها

على جنوح الأحداث

من إعداد الطالبتين

إبراهيم بالهواري خيرة

كعيبي حنان

إشراف الأستاذة

رتيمي أسماء

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية

و لا تستخدم إلا لإغراض البحث العلمي

المقابلة رقم.....

تاريخ المقابلة.....

مدة المقابلة.....

بيانات شخصية

* السن

]14-12[☐]16-14[☐ [18-16] ☐

*المستوى التعليمي

.....

.....

*مكان السكن

ريفي ☐ شبه حضري ☐ حضري ☐

*ما هو سبب دخولك إلى المركز.....

*مع من ارتكبت الفعل.....

ولماذا.....

.....

.....

.....

و أين قمت بالانحراف.....

*منذ متى و أنت داخل المركز.....

*هل سبق لك و أن دخلت إلى مركز إعادة التربية

نعم ☐ لا ☐

*ما هو نوع الفعل الذي قمت به.....

*مع من.....

لماذا.....

.....

*بيانات متعلقة بأسرة الحدث

الحالة المدنية للوالدين

متزوجين ☐

منفصلين(مطلقين) ☐

زوج الأم ☐

زوج الاب ☐

أم أرملة ☐

أب أرمل ☐

مع من تسكن .....

عدد الإخوة.....

ترتيبك بين الإخوة

الأكبر ☐ الأوسط ☐ الأصغر ☐

***المحور الأول خاص بالفرضية الأولى (تؤدي أساليب التربية الأسرية السليمة (الديمقراطية /التقبل / التسامح) إلى جنوح الأحداث)**

1/هل لديك الحرية في التعبير عن رأيك.....

كيف.....

.....

2/ هل لديك الحرية في اتخاذ قراراتك.....

3/ هل تختار ملابسك لوحدك

نعم ☐ لا ☐

1/3 كيف.....

.....

4/ هل يسمح لك بالتحاور مع أفراد أسرتك في شؤونها الخاصة.....

1/4 ماهي المواضيع المتحاور عليها.....

5/ هل هناك إعجاب بأعمالك الحسنة.....

6/هل يتم إعطائك مبلغ مالي.....

1/6 كم يقدر هذا المبلغ.....

كيف تقوم بإنفاقه.....

.....

7/ هل هناك تشجيع لنشاطاتك.....

1/7 من يقوم بتشجيع نشاطاتك.....

كيف.....

.....

8/إذا قمت بفعل خاطئ و غير مقبول هل يتقبل الاهل هذا الفعل.....

كيف يتم

تقبله.....

....

9/ عند حصولك على نتائج دراسية غير مرضية من الذي يقوم بالتعامل

معك..... .....

كيف يتم التعامل

معك.....

10/ من يقضي معك وقت أطول.....

كيف.....

.....

.....

11/ هل يكثر السؤال عنك عند غيابك.....

12/ ما هو وقت دخولك للمنزل.....

13/ عند تأخرك في العودة إلى المنزل هل هناك ردة فعل.....

1/13 من يقوم بردة الفعل.....

كيف.....

.....

*** المحور الثاني خاص بالفرضية الثانية (تؤدي أساليب التربية الأسرية غير السليمة (الإهمال / التفرقة / القسوة) إلى انحراف الأحداث)**

14/هل تتلقى السب و الشتم.....

1/14 من طرف من .....

2/14متى ذلك.....

15/ هل يتم مقاطعة نقاشاتك وسط الجماعة.....

1/15 كيف .....

16/ هل يتم لومك على أي مشكل يقع.....

17/ هل تشعر بعدم حب والديك

نعم ☐ لا ☐

1/17كيف.....

.....

18/ هل هناك تجاهل لرغباتك

نعم ☐ لا ☐

1/18من طرف من.....

19/هل هناك إهمال بأوقات دراستك.....

1/19الماذا.....

.....

20/ هل هناك نقاش حول أمورك المستقبلية.....

1/20من طرف من .....

21/هل هناك اهتمام بك عندما تكون مهموما.....

1/21من طرف من.....

كيف.....

.....

22/هل هناك اهتمام بطريقة استخدامك للوسائل التكنولوجيا الحديثة.....

1/22من طرف من.....

كيف ذلك.....

23/هل هناك تميز بين الجنسين.....

1/23 ما هو الجنس الأكثر تمييزا.....

24/هل هناك معاقبة حتى و إن ارتكبت خطا بسيط.....

1/24 من طرف من.....

2/24كيف.....

.....

25/هل هناك توبيخ إن لم تنفذ الأوامر في الحال.....

1/25 من يقوم بالتوبيخ.....

وكيف.....

.....

26/هل هناك عقاب إذا سببت إزعاجا في المنزل.....

1/26 من طرف من.....

وكيف.....

.....

27/ هل يتم تحديد لك أعمال خاصة في أوقات فراغك.....

1/27من يقوم بذلك.....

كيف.....

.....

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص جريمة و انحراف

استمارة مقابلة لنيل شهادة الماستر

أساليب التربية الأسرية و تأثيرها

على جنوح الأحداث

من إعداد الطالبتين

إبراهيم بالهواري خيرة

كعيبي حنان

إشراف الأستاذة

رتيمي أسماء

المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية

و لا تستخدم إلا لإغراض البحث العلمي

رقم المقابلة....

تاريخ المقابلة....

مدة المقابلة....

أسئلة متعلقة بالحدث و سلوكه و لأسرته

1- الوضعية المدنية للأبوين

2- العلاقة بين الأم و الأب

3- الحالة الصحية للوالدين أو أحد أفراد الأسرة

4- المستوى التعليمي للأبوين

5- مهنة الأب و الأم

6- المستوى المعيشي للأسرة

7- السوابق العدلية لأحد أفراد الأسرة

8- محل الإقامة

9- علاقة الأم بالحدث

10- علاقة الأب بالحدث

11- علاقة الحدث باخوته

12- هل سبق له و أن هرب من المنزل

13-ما هي أسباب الهروب

14- هل هناك أخلاق مشبوهة لأحد أفراد أسرته

15- موقف الأسرة نت هذا الجنوح

16- تصرفات الحدث قبل القيام بالفعل

17- ردة فعل الوالدين بعد قيام الحدث بهذا الفعل

18- كيف هي علاقة الأسرة مع الأقارب

19- من هو المسؤول عن الفعل

20- ماهو شعور الحدث عندما لا يأتي والديه لزيارته

21- كيف هي علاقته مع أسرته بعد قيامه بهذا الفعل

22- كيف هي سلوكات الحدث داخل المنزل